أكـــــاديمية دراســـات اللاجئين
قسـم الأبحـاث والمشاريـــع

الحرب الإسرائيلية على غزة

دراسة في التداعيات الإنسانية خلال الفترة 2023 – 2025

إعداد الباحث: بهاء سليم أحمد

إشراف الدكتور: أحمد دلول

أكـــــــاديمية دراســـات اللاجئين

إقرار بحقوق الطبع وإثبات لمشروعية الأبحاث العلمية

حقوق الطبع 2025/2024م© محفوظة

البحث ملكية خاصة بالأكاديمية، وعليه، لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب وموقع من إدارة الأكاديمية. والأكاديمية لها الحق فيما يلي:

1. **الاقتباس من البحث بشرط العزو إليه، وذكره كمرجع.**
2. **الاستفادة من البحث بمختلف الطرق، ولأي غرض تراه الأكاديمية، بحيث يكون غير تجاري أو ربحي.**
3. **استخراج مكتبة الأكاديمية نسخًا من هذا البحث، أو نشره أو أضافته، أو إضافة جزء منه إلى أحد مواد الدبلوم.**

أكد هذا الإقرار:

الاسم: بهاء سليم أحمد

التوقيع:

التاريخ: 2025/5/15

الإهداء:

إلى روح العم "أبو سالم"، الدكتور محمد قدور

الذي كان شاهداً على الحضارة،

كما كان شاهداً على المأساة..

ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث التداعيات الإنسانية الكارثية التي خلفتها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة 2023 – 2025، حيث يوثق حجم الخسائر في الأرواح والبنية التحتية، ويحلل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي ألمت بالسكان المدنيين. كما يسلط الضوء على انتهاكات القانون الدولي الإنساني، ويعرض مواقف المجتمع الدولي، خاصة منظمات الأمم المتحدة. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، من خلال تحليل البيانات الميدانية والتقارير الحقوقية والوثائق الصادرة عن منظمات دولية ومحلية.

توصلت الدراسة إلى أن استهداف المناطق المدنية والبنى التحتية الحيوية أسفر عن أزمة إنسانية مركبة شملت جميع مناحي الحياة، وأن غياب آليات فعالة للمساءلة الدولية ساهم في تكرار الانتهاكات دون رادع حقيقي.

وتوصي الدراسة بـ ضرورة تفعيل أدوات العدالة الدولية لضمان محاسبة مرتكبي الانتهاكات، وتبني برامج دعم مستدامة لإعادة تأهيل السكان المتضررين نفسيًا واقتصاديًا.

Abstract:

This study examines the catastrophic humanitarian consequences of the Israeli war on the Gaza Strip during the period 2023–2025. It documents the scale of losses in human lives and infrastructure, and analyzes the social, economic, and psychological dimensions affecting the civilian population. The research also highlights violations of international humanitarian law and reviews the international community's stance, particularly that of United Nations agencies. The study employs the descriptive analytical method and case study approach, drawing on field data, human rights reports, and documentation from both international and local organizations.

The study concludes that targeting civilian areas and critical infrastructure has led to a multidimensional humanitarian crisis, and that the absence of effective international accountability mechanisms has contributed to the recurrence of violations without deterrence.

The study recommends activating international justice tools to ensure accountability for violations, and implementing sustainable support programs to rehabilitate affected populations both psychologically and economically.

Contents

ملخص الدراسة:..... III

فهرس الجداول: VIII

فهرس الأشكال: VIII

الإطار المنهجي للبحث..... 1

1.1. مقدمة البحث..... 1

1.2. مشكلة البحث 2

1.3. أسئلة البحث: 2

1.4. أهداف البحث 3

1.5. أهمية البحث: 3

1.6. مصطلحات البحث:..... 3

1.7. منهجية البحث 6

1.8. محددات البحث (القيود والصعوبات)..... 6

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والسياسية لقطاع غزة..... 7

2.1. لمحة تاريخية عن قطاع غزة 7

2.2. السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي 8

2.3. الحروب السابقة على قطاع غزة 9

2.4. الأبعاد التراكمية للحروب السابقة..... 10

المبحث الثاني: الحرب على غزة 2023 – خلفية وأسباب..... 12

3.1. الشرارة الأولى – "طوفان الأقصى"..... 12

3.2. التصعيد الإسرائيلي ورد الفعل العسكري..... 13

3.3. تفاعلات الضفة الغربية والجبهات الأخرى 14
3.4. مواقف المجتمع الدولي 15
3.5. دوافع الحرب الإسرائيلية 16
المبحث الثالث: التداعيات الإنسانية المباشرة للحرب على غزة..... 18
4.1. الخسائر البشرية..... 18
4.2. استهداف البنية التحتية الصحية..... 20
4.3. تدمير البنية التحتية التعليمية..... 21
4.4. تدمير المساكن والمرافق المدنية 22
.4.5 النزوح الداخلي والتهجير القسري 24
4.6. انقطاع الخدمات الأساسية..... 25
4.7. شهادات حية ومشاهد ميدانية..... 26
المبحث الرابع: التداعيات الإنسانية غير المباشرة للحرب على غزة..... 28
5.1. تفاقم معدلات الفقر والبطالة..... 28
5.2. أزمة الأمن الغذائي وسوء التغذية 29
5.3. تدهور الصحة النفسية والاجتماعية 30
5.4. تهالك المنظومة التعليمية واستمرار الانقطاع 31
5.5. انهيار الثقة بالمؤسسات وضعف الحوكمة 32
5.6. تراكم الديون وتآكل المدخرات..... 33
المبحث الخامس: استجابة المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي 34
.6.1 المنظمات الدولية والإغاثية العاملة في قطاع غزة..... 34
6.2. الموقف الأممي والدولي الرسمي 37

6.3. الموقف العربي والإسلامي 40
6.4. التحديات التي واجهت جهود الإغاثة 40
المبحث السادس: التحديات المستقبلية والتوقعات طويلة المدى 42
7.1. تحديات إعادة الإعمار 42
7.2. استمرار الأزمة الإنسانية متعددة الأبعاد 43
7.3. التحديات السياسية والأمنية 44
7.4. التأثير على الفئات الهشة: الأطفال والنساء وذوي الإعاقة 45
7.5. تراجع الأمل والهجرة القسرية 45
7.6. التوقعات المستقبلية في حال غياب تدخل دولي فاعل 46
التوصيات 51
8.1. توصيات للسلطة الفلسطينية والمؤسسات المحلية 51
8.2. توصيات للمنظمات الدولية والجهات المانحة 51
8.3. توصيات للمجتمع الدولي والهيئات الأممية 52
8.4. توصيات إعلامية وثقافية 52
8.5. توصيات استباقية للحروب المستقبلية 53
الخاتمة 49
قائمة المراجع 54

فهرس الجداول:

جدول 1: إجمالي الخسائر البشرية في قطاع غزة حتى 22 مارس 2025 (UNOCHA,2025) 18
جدول 2: *توزع الأضرار في قطاع غزة (2025) UN-Habitat* 23

فهرس الأشكال:

شكل 1 خارطة عامة لغزة 8
شكل 2 الضحايا المبلغ عنهم حتى 3 نيسان 2025 (UNOCHA,2025) 20
شكل 3 نسب تدمير البنى التحتية في قطاع غزة(UN-Habitat,2025)..... 24

الإطار المنهجي للبحث

1.1. مقدمة البحث:

يشهد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تحولات متسارعة تتسم بتعقيد شديد على المستويات السياسية والإنسانية. وقد ظل قطاع غزة، بوصفه إحدى أكثر المناطق تضررًا من هذا الصراع، ساحةً مفتوحة لتكرار المواجهات العسكرية، ضمن واقع من الحصار المستمر والانقسام الداخلي والتجاهل الدولي المزمن لمعاناة السكان.

شهدت الأراضي الفلسطينية خلال عام 2023 واحدة من أعنف وأقسى الهجمات العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة. تميّز هذا العدوان الإسرائيلي بتكتيكات جديدة ، سواء على المستوى العسكري أو الإعلامي في سياق تصاعد التوترات في الأراضي المحتلة واندلاع عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها فصائل المقاومة الفلسطينية، مما أكسبه طابعاً مختلفاً عن جولات التصعيد السابقة.

لقد مثلت هذه الحرب محطة فارقة في مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ليس فقط بسبب مستوى الدمار والخسائر البشرية الفادحة التي خلفتها، بل أيضاً نتيجة التداعيات العميقة التي مست النسيج الاجتماعي والاقتصادي لسكان القطاع. فقد تعرضت البنية التحتية الصحية والتعليمية لأضرار جسيمة، وازدادت حالات التهجير القسري، في حين تفاقمت الأزمات المعيشية إلى مستويات غير مسبوقة. كما أدى القصف المستمر إلى تدمير آلاف الوحدات السكنية، وتعطيل شبكات المياه والكهرباء، مما جعل من الحياة اليومية تحدياً مستمراً للسكان المدنيين.

وتشير تقارير صادرة عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) إلى أن تداعيات الحرب على قطاع غزة كانت "مدمرة وغير مسبوقة"، مؤكدة أن القطاع بات يعيش حالة كارثية في واحدة من أكثر المناطق كثافة سكانية على مستوى العالم. في هذا السياق، تبرز أهمية دراسة التداعيات الإنسانية لهذا

العدوان، لفهم آثاره المركبة على المجتمع الفلسطيني في غزة، وتحليل الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أفرزتها هذه الحرب في ظل استمرار الاحتلال والحصار.

1.2. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في رصد وتحليل التداعيات الإنسانية المترتبة على الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة خلال الفترة 2023–2025، من منظور متعدد الأبعاد يشمل الأثر على حياة المدنيين، والبنية التحتية، والخدمات الأساسية، والاستقرار الاجتماعي والنفسي في القطاع. ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما التداعيات الإنسانية التي ترتبت على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد أحداث 7 أكتوبر 2023م؟

1.3. أسئلة البحث:

- ما أبرز التداعيات الإنسانية والاجتماعية التي خلفتها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة 2023–2025؟
- كيف أثّر العدوان الإسرائيلي على البنية التحتية الحيوية في قطاع غزة، خاصة في القطاعات الصحية والتعليمية والسكنية؟
- ما مدى التزام إسرائيل بمبادئ القانون الدولي الإنساني خلال هذه الحرب، وما المواقف التي اتخذها المجتمع الدولي تجاه الانتهاكات؟
- ما الآليات والتوصيات الممكنة للتخفيف من معاناة المدنيين وتعزيز المساءلة الدولية في أعقاب الحرب؟

1.4. أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل الأبعاد الإنسانية للحرب على غزة، من خلال دراسة حجم الخسائر في الأرواح والممتلكات، والتدمير الذي طال البنية التحتية الصحية والتعليمية، وأوضاع اللاجئين والنازحين داخل القطاع.
- استعراض الظروف المعيشية والإنسانية التي يواجهها سكان غزة بعد الحرب، خاصة فيما يتعلق بالخدمات الأساسية كالماء والكهرباء والتعليم والرعاية الصحية.
- اقتراح مجموعة من التوصيات العملية، إن أمكن، لمواجهة الكوارث المشابهة مستقبلاً، ولتحسين آليات الاستجابة الإنسانية في مثل هذه الظروف.

1.5. أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه محاولة منهجية لفهم التداعيات الإنسانية التي خلّفتها الحرب، وتوثيقها من خلال معطيات وتحليلات نوعية وكمية، ما يسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالنزاع الفلسطيني الإسرائيلي من زاوية إنسانية لا تحظى غالباً بالتغطية الإعلامية الكافية.

كما أن لهذا البحث أهمية توثيقية، إذ يهدف إلى حفظ ذاكرة الحدث ورصد الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون، لربما يكون مرجعاً للباحثين والمنظمات العاملة في مجال الإغاثة والعدالة الإنسانية.

1.6. مصطلحات البحث:

1. الصراع الفلسطيني الإسرائيلي/ Israeli–Palestinian Conflict /
2. قطاع غزة/ Gaza Strip/
3. الاحتلال الإسرائيلي/ Israeli Occupation /

4. الحصار/ Blockade /

5. اللاجئون الفلسطينيون/ Palestinian Refugees /

6. الانتفاضة الفلسطينية/ Palestinian Uprising /

7. الانقسام الفلسطيني/ Palestinian Division /

8. التنمية المستدامة/ Sustainable Development /

9. المساعدات الإنسانية/ Humanitarian Aid /

10. الحقوق السياسية/ Political Rights /

11. القانون الدولي الإنساني/ International Humanitarian Law /

12. الحرب الإسرائيلية على غزة/ Israeli War on Gaza /

13. العدوان الإسرائيلي/ Israeli Aggression /

14. المنظمات الإنسانية/ Humanitarian Organizations /

15. البنية التحتية/ Infrastructure /

16. الصدمات النفسية/ Psychological Trauma /

17. التعليم في غزة/ Education in Gaza /

18. حقوق الإنسان/ Human Rights /

19. الإغاثة الطارئة/ Emergency Relief /

20. التهجير القسري/ Forced Displacement /

21. التنمية الاقتصادية/ Economic Development /

22. العمليات العسكرية/ Military Operations /

23. الاحتلال العسكري/ Military Occupation /

24. إعادة الإعمار/ Reconstruction /

25. الفقر والبطالة/ Poverty and Unemployment /

26. الاستيطان الإسرائيلي/ Israeli Settlements /

27. الحدود والمعابر/ Borders and Crossings /

28. الجرائم الحربية/ War Crimes /

29. التهديدات الأمنية/ Security Threats /

30. الأزمة الإنسانية/ Humanitarian Crisis /

1.7. منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي، وذلك من خلال جمع وتحليل البيانات النوعية والكمية من مصادر متنوعة. وتشمل هذه المصادر تقارير المنظمات الدولية والحقوقية، بيانات المؤسسات الفلسطينية، الدراسات السابقة، والمقالات الصحفية الموثوقة.

تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تركز على تحليل واقع إنساني معقد، والتقاط أنماط وآثار مترابطة في ظل شح البيانات الرسمية الميدانية خلال فترة الحرب.

1.8. محددات البحث (القيود والصعوبات):

- شح البيانات والإحصائيات الرسمية: تعاني مناطق النزاع غالباً من غياب التوثيق المنهجي، بسبب تعذر وصول الباحثين الميدانيين إلى المواقع المتأثرة، ما يؤدي إلى نقص أو تضارب في المعلومات الإحصائية، مع التنويه إلى تقارير المكتب الإعلامي والحكومي وتقارير منظمة تنسيق الشؤون الانسانية UNOCHA.
- يُحتمل وجود تحيز أو قصور في بعض تقارير المنظمات الدولية أو الوسائل الإعلامية الأجنبية، الأمر الذي يستدعي تدقيقاً صارماً عند تحليلها.
- ديناميكية الوضع الميداني: تتغير الأوضاع في غزة بشكل سريع نتيجة استمرار القصف أو الحصار أو الأحداث السياسية، ما يجعل عملية توثيق وتحليل المعلومات عملية مستمرة وغير نهائية.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والسياسية لقطاع غزة

2.1. لمحة تاريخية عن قطاع غزة:

يقع قطاع غزة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ويُعدّ أحد أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم، إذ تبلغ الكثافة السكانية فيه حوالي **5,900 نسمة لكل كيلومتر مربع**، وفقًا لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام **2023** ، وتبلغ مساحته نحو 365 كيلومترًا مربعًا فقط. مرّ القطاع بتحولات تاريخية وسياسية متعددة منذ فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وحتى اللحظة الراهنة، التي يعيش فيها تحت الاحتلال الإسرائيلي والحصار المشدد (سميث، 2010).

بعد نكبة عام 1948، أصبح القطاع ملاذًا لآلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجّروا من قراهم ومدنهم داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 (الزعرور، 2015). وقد تولت الإدارة المصرية إدارة شؤون القطاع حتى عام 1967، حين احتلته إسرائيل عقب حرب حزيران (حرب الأيام الستة). ومنذ ذلك الحين وحتى مطلع عام 1994، خضع القطاع لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي المباشرة، ما أدى إلى اندلاع سلسلة من الانتفاضات والمواجهات (حسن، 2017).

في عام 2005، نفذت إسرائيل "خطة فك الارتباط أو إعادة الإنتشار" أحادية الجانب، والتي انسحبت بموجبها من داخل قطاع غزة، لكنها أبقت سيطرتها المحكمة على المعابر والحدود والمياه الإقليمية والمجال الجوي، مما جعل غزة فعليًا "سجنًا مفتوحًا"، وفق توصيف منظمات حقوقية دولية (أمنستي إنترناشونال، 2006). ومنذ منتصف عام 2007، يعيش القطاع حالة من الانقسام السياسي الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس، مما زاد من تعقيد الأوضاع الإنسانية والسياسية الداخلية (المرجعية الفلسطينية، 2020).

شكل 1 *خارطة عامة لغزة*

2.2. الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي:

يعيش سكان قطاع غزة تحت وطأة حصار اقتصادي خانق يفرضه الكيان الصهيوني منذ ما يزيد عن 18 عاماً، وقد أدى هذا الحصار إلى انهيار واسع في القطاعات الحيوية، فقد تكبّد القطاع الصحي خسائر تُقدّر بنحو 6.3 مليار دولار أمريكي نتيجة العدوان، مما أدى إلى تقويض قدرة المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية على الاستجابة للاحتياجات الأساسية للسكان.(The World Bank, 2024)

أما قطاع التعليم، فقد تضرر بشدة، حيث كان يضم قبل الحرب حوالي 625,000 طالب و22,564 معلماً في 815 مدرسة، وقد أدى القصف إلى تدمير العديد من هذه المدارس أو تعطيلها، مما عرقل العملية التعليمية وترك آلاف الطلبة دون بيئة دراسية آمنة.(ACAPS, 2024)

اقتصاديًا، يشير تقرير الإسكوا إلى أن الناتج المحلي الإجمالي في غزة مرشح للانكماش بنسبة 35.05% خلال عام 2024، بينما يُتوقع أن تصل معدلات البطالة إلى 49.9%، ومعدلات الفقر إلى حوالي 60%، في ظل غياب أفق سياسي واقتصادي واضح.(ESCWA, 2024)

وفيما يخص الزراعة، فقد أُتلفت نحو 27.5% من الأراضي الزراعية نتيجة العدوان، ما عمّق من أزمة الأمن الغذائي التي تعاني منها غزة، وأثر سلبًا على سبل عيش عشرات الآلاف من العائلات الفلسطينية التي تعتمد على الزراعة كمصدر دخل رئيسي.(United Nations General Assembly, 2024)

تعكس هذه المؤشرات هشاشة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في قطاع غزة، وتجعل منه بؤرة قابلة للانفجار في ظل غياب حلول سياسية عادلة وشاملة.

كما أثر الانقسام السياسي الفلسطيني على وحدة القرار الوطني والاستجابة الفاعلة للأزمات المتكررة في القطاع. ويُعاني القطاع من نسب بطالة مرتفعة تتجاوز 45%، ونسبة فقر تقترب من 60% بحسب تقارير الأمم المتحدة، في ظل غياب أي أفق سياسي واقتصادي واضح. هذا الوضع الهش جعل من غزة بؤرة جغرافية قابلة للانفجار في أية لحظة (ESCWA,2024).

2.3. الحروب السابقة على قطاع غزة:

شهد قطاع غزة أربعة حروب كبرى خلال العقدين الأخيرين، علما أن التصعيدات والاشتباكات العسكرية عديدة، حيث شكّلت هذه الحروب الأربعة منذ أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في عام 2006 الخلفية الأساسية لفهم طبيعة التصعيد الأخير عام 2023:

- حرب 2008–2009 (عملية الرصاص المصبوب): بدأت في ديسمبر 2008 واستمرت 22 يوماً، وأسفرت عن استشهاد أكثر من 1400 فلسطيني، معظمهم من المدنيين، وتدمير آلاف المنازل والمنشآت المدنية.
- حرب 2012 (عملية عمود السحاب): اندلعت في نوفمبر 2012، واستمرت 8 أيام، وشهدت تصعيداً محدوداً مقارنة بالحرب السابقة، لكنها رسّخت فكرة الحرب الدورية على غزة.
- حرب 2014 (عملية الجرف الصامد): تُعدّ الأكثر دموية، حيث استمرت أكثر من 50 يوماً، وخلفت حوالي 2200 شهيد فلسطيني وجرح أكثر من 11000، إضافة إلى تدمير شامل للبنية التحتية.
- حرب 2021 (معركة سيف القدس): امتدت لعدة أيام في مايو 2021، وارتبطت بالاعتداءات الإسرائيلية على حي الشيخ جراح والمسجد الأقصى، وبرزت خلالها وحدة الساحات بين غزة والقدس والضفة الغربية.

كل هذه الحروب شكلت أرضية لصياغة تجربة المقاومة، لكنها في الوقت ذاته عمّقت الأزمة الإنسانية في القطاع، ما مهّد للانفجار الأوسع في عام 2023.

2.4. الأبعاد التراكمية للحروب السابقة :

لا يمكن فهم التداعيات الإنسانية لحرب عام 2023 على قطاع غزة بمعزل عن السياق التراكمي للأزمات والحروب السابقة التي تعرض لها القطاع. فمنذ عام 2006، خاضت غزة عدة جولات عنف مدمرة (2008–2009، 2012، 2014، 2021)، كل منها أسهم في تآكل تدريجي للبنية التحتية الحيوية، لا سيما في قطاعات الصحة، المياه، والكهرباء. (OCHA, 2021) لقد أدت هذه الحروب إلى زيادة الاعتماد على

المساعدات الإنسانية الخارجية، وأضعفت قدرة المؤسسات المحلية على تقديم الخدمات الأساسية، مما جعل القطاع في حالة "ما قبل الانهيار" حتى قبل اندلاع العدوان الأخير في 2023.(UNCTAD, 2022)

تراكم الأضرار على مدار السنوات، دون توفر فرص حقيقية لإعادة الإعمار المستدام، خصوصاً في مجالي الصحة والإسكان، جعل تأثيرات الحرب الأخيرة أكثر فتكاً وأشد وطأة على السكان المدنيين. فقد أشار تقرير للبنك الدولي إلى أن حوالي 62% من الأسر في غزة كانت تعاني من انعدام الأمن الغذائي قبل عام 2023، بينما كانت معدلات البطالة تتجاوز 45 % (World Bank, 2023). ومع دخول عام 2023، كانت غزة منهكة تماماً من الأزمات الاقتصادية والإنسانية المتراكمة، ونقص الخدمات الاقتصادية والتعليمية والصحية المقدمة في حدودها الدنيا من قبل الحكومة، ما أدى إلى مضاعفة الكارثة الحالية، وزيادة هشاشة المجتمع أمام أية صدمات إضافية.

وقد خلص تقرير صادر عن الإسكوا إلى أن عدم السماح بإعادة الإعمار الفعلي بعد الحروب السابقة خلق بيئة معيشية محفوفة بالمخاطر، حيث أصبح المدنيون أكثر عرضة للتشريد، ونقص الرعاية الصحية، وتدهور مستويات المعيشة بشكل عام .(ESCWA, 2023) إن هذا التراكم للأزمات وضع غزة على حافة كارثة إنسانية، وجعل تبعات الحرب الأخيرة أكثر مأساوية وأوسع نطاقاً مما شهدته الحروب السابقة.

المبحث الثاني: الحرب على غزة 2023 – خلفية وأسباب

3.1. الشرارة الأولى – "طوفان الأقصى":

في السابع من أكتوبر عام 2023، أطلقت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عملية عسكرية مفاجئة وواسعة النطاق عُرفت باسم "طوفان الأقصى". جاءت هذه العملية كرد فعل مباشر على تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة في المسجد الأقصى، والاقتحامات اليومية التي نفذها المستوطنون بحماية قوات الاحتلال، إضافة إلى تزايد وتيرة الإعدامات الميدانية والاعتقالات التعسفية في الضفة الغربية المحتلة.(Al Jazeera, 2023; Amnesty International, 2023)

وقد وقعت العملية في سياق إقليمي ودولي يتسم بالجمود السياسي الكامل، وغياب أي أفق لحل عادل للقضية الفلسطينية، إلى جانب استمرار الحصار الخانق على قطاع غزة منذ عام 2007. مثّلت "طوفان الأقصى" مفاجأة استراتيجية غير مسبوقة للجيش الإسرائيلي، حيث اعتمدت كتائب القسام على تكتيكات هجومية نوعية تمثلت في اختراق منظومة الحدود الأمنية المحصنة، والسيطرة المؤقتة على مواقع عسكرية ومستوطنات ضمن ما يُعرف بـ"غلاف غزة"، وأسر عدد من الجنود والمدنيين الإسرائيليين.(The New York Times, 2023)

أحدثت العملية هزة سياسية وأمنية عميقة داخل إسرائيل، انعكست في حالة من الارتباك على مستوى القيادة السياسية والعسكرية، وأثارت موجة من الانتقادات الداخلية حول الإخفاقات الاستخباراتية والعسكرية وإمكانية هزيمة الجيش الإسرائيلي .(Haaretz, 2023) في أعقاب ذلك، شنّ الاحتلال الإسرائيلي حرباً شاملة على قطاع غزة تحت شعار "استعادة الردع" وتحرير الأسرى، وكانت هذه التسمية تشير إلى أن إسرائيل تسعى إلى فرض التوازن العسكري على غزة من خلال إلحاق أضرار كبيرة بالفصائل المسلحة، لتشجيعهم على التفكير

مرتين قبل شن أي هجوم في المستقبل. إلا أن العمليات العسكرية تجاوزت الأهداف المعلنة بسرعة، وتحولت إلى هجوم تدميري واسع النطاق استهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية، وأدى إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة.

إن فهم الشرارة التي أطلقت حرب 2023 ضروري لتحليل الديناميات الجديدة التي طرأت على الصراع، ومدى تأثيرها على المسار الإنساني والسياسي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

3.2. التصعيد الإسرائيلي ورد الفعل العسكري:

جاء الرد الإسرائيلي بقيادة حكومة بنيامين نتنياهو متطرفاً وغير مسبوق من حيث الحجم والنطاق، إذ شنّ الجيش الإسرائيلي آلاف الغارات الجوية والمدفعية والبحرية على مختلف مناطق قطاع غزة، حيث قُدّر عدد الغارات بنحو **40,000غارة** حتى ديسمبر 2024، مع تركيز مكثف على استهداف مناطق مدنية ومرافق حيوية مثل المستشفيات والمدارس والملاجئ (OCHA, 2024). وقد شمل التصعيد استخدام أسلحة ثقيلة عالية التدمير وتقنيات مراقبة واستخباراتية متطورة، بما في ذلك أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل "غوسبل" و"لافندر"، التي تعتمد على تحليل البيانات لتحديد الأهداف العسكرية المحتملة، مما أثار مخاوف من زيادة المخاطر على المدنيين بسبب الاعتماد على بيانات قد تكون غير دقيقة أو متحيزة، بالإضافة إلى شنّ هجمات سيبرانية متزامنة استهدفت البنية التحتية الرقمية في القطاع (Human Rights Watch, 2024).

في موازاة العمليات العسكرية، فرضت السلطات الإسرائيلية حصاراً مشدداً ومطبقاً على غزة، تمثل في منع دخول الغذاء، الدواء، الكهرباء، والمياه، مما أدى إلى انهيار شبه كامل للخدمات الأساسية، وفاقم الأزمة الإنسانية إلى أقصى مستوياتها .(ICRC, 2024) ورغم أن الرواية الرسمية الإسرائيلية أكدت أن الهدف من العمليات هو "القضاء على قدرات حماس العسكرية"، إلا أن الوقائع الميدانية أظهرت أن نطاق الاستهداف كان أوسع بكثير، حيث شملت الغارات غالبية الأحياء السكنية، ومراكز الإيواء، ومحطات المياه والكهرباء.

وقد أعربت عدة منظمات حقوقية ودولية، من بينها منظمة العفو الدولية ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، عن قلقها البالغ إزاء طبيعة الهجمات الإسرائيلية، واعتبرتها انتهاكاً صريحاً لقوانين الحرب واتفاقيات جنيف الرابعة، التي تحظر استهداف المدنيين والبنى التحتية المدنية أثناء النزاعات المسلحة (Amnesty International, 2024; UNHRC, 2024). هذا التصعيد اللا محدود أسهم في تعميق الكارثة الإنسانية ورفع عدد الضحايا المدنيين إلى مستويات صادمة، مما يجعل من حرب 2023 على غزة واحدة من أكثر النزاعات دموية وتأثيراً في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الحديث.

3.3. تفاعلات الضفة الغربية والجبهات الأخرى:

بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي المكثف على قطاع غزة، شهدت الضفة الغربية تصعيداً ملحوظاً في حدة التوترات والمواجهات مع قوات الاحتلال. فقد ارتفعت وتيرة عمليات القمع والاعتقالات الجماعية، وتزايدت الاقتحامات الليلية للمخيمات والمدن الفلسطينية، حيث التقارير إلى أن عدد القتلى الفلسطينيين في الضفة الغربية بلغ 99 شخصًا في عام 2025، بما في ذلك 17 طفلًا و3 نساء، مع ملاحظة أن 60% من هذه الحالات وقعت في أربع مناطق رئيسية: مخيم جنين، مدينة جنين، بلدة تمّون، ومخيم نور شمس في طولكرم. أما بالنسبة للاعتقالات، فقد أوردت تقارير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت أكثر من 1,450 فلسطينيًا من الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر 2023 (OCHA, 2025).

كما شاركت مدن الداخل الفلسطيني المحتل، مثل أم الفحم والناصرة وسخنين، في احتجاجات شعبية غاضبة ضد العدوان، رافقتها حملات قمع وترهيب شنتها السلطات الإسرائيلية، مما منح للحرب بعداً وطنياً شاملاً تجاوز حدود قطاع غزة.(Adalah, 2024)

على صعيد الجبهات الخارجية، تصاعدت حدة التوترات على الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا. فقد اندلعت اشتباكات متفرقة بين حزب الله والقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، تخللتها عمليات قصف متبادل واستهداف لمواقع عسكرية إسرائيلية .(Reuters, 2023) كما أُعلن عن حوادث إطلاق نار محدودة من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل. هذه التطورات وسعت من دائرة القلق الإسرائيلي من احتمال تحول الحرب إلى صراع إقليمي متعدد الجبهات، خاصة مع ازدياد الحديث عن "محور المقاومة" الذي يضم قوى إقليمية تدعم غزة (Al Jazeera, 2023).

إن تفاعلات الضفة الغربية ومدن الداخل، إلى جانب التوترات مع لبنان وسوريا، كشفت هشاشة الوضع الأمني في مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية والمناطق الحدودية، وأبرزت الترابط العميق بين مختلف ساحات المواجهة في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

3.4. مواقف المجتمع الدولي:

اتسم رد فعل المجتمع الدولي تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة في عام 2023 بدرجات متفاوتة من الحياد المتواطئ أو التأييد الضمني لإسرائيل، خاصة من قبل الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية الكبرى. فقد أكدت هذه الدول في بياناتها الرسمية على "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" دون أن تترافق هذه التصريحات بإدانة واضحة للانتهاكات الواسعة التي طالت المدنيين الفلسطينيين، بما في ذلك استهداف المنشآت الصحية والتعليمية ومراكز الإيواء (U.S. Department of State, 2023; European Union External Action, 2023). هذا الموقف المتحيز ساهم في توفير غطاء سياسي لاستمرار العدوان، رغم تنامي التقارير الدولية التي وثقت جرائم محتملة ضد الإنسانية في القطاع.

في المقابل، صدرت مواقف معارضة من دول الجنوب العالمي، مثل جنوب أفريقيا والبرازيل، ومن عدد من المنظمات الإقليمية كالاتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي، نددت بوضوح بـ"العدوان الإسرائيلي" ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار، وفتح ممرات إنسانية آمنة لإغاثة المدنيين (African Union, 2023; OIC, 2023).كما أصدرت منظمات حقوقية دولية، أبرزها منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، بيانات تتهم فيها الجيش الإسرائيلي بارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني (Amnesty International, 2024; Human Rights Watch, 2024).

ورغم هذه الإدانات والدعوات، فإنها لم تترجم إلى تحركات دولية ملموسة قادرة على وقف الحرب أو مساءلة المسؤولين عن الانتهاكات، ما عكس فشل النظام الدولي في حماية المدنيين الفلسطينيين، وأكد على استمرار اختلال معايير العدالة الدولية في التعامل مع القضية الفلسطينية.

3.5. دوافع الحرب الإسرائيلية

يمكن تحليل دوافع الحرب الإسرائيلية على غزة من خلال ثلاثة مستويات:

- المستوى السياسي الداخلي:
  - محاولة حكومة نتنياهو تجاوز أزماتها الداخلية المتعلقة بالفساد والانقسام المجتمعي عبر تصدير الأزمة.
  - تعزيز شعبية الأحزاب اليمينية المتطرفة من خلال خلق حالة طوارئ دائمة.
  - ضمان بقاء حكومة نتنياهو حتى نهاية عام 2026.
- المستوى العسكري والأمني:
  - استعادة الردع بعد صدمة عملية طوفان الأقصى.

- تجريب تكتيكات عسكرية جديدة ضمن استراتيجيات الحرب المستقبلية.
- نزع سلاح حماس وتفكيك قدراتها العسكرية.

- المستوى الإقليمي والدولي:
  - إعادة تموضع إسرائيلي في ظل تغيرات الجغرافيا السياسية في المنطقة (اتفاقات إبراهيم، تطبيع العلاقات).
  - محاولة تقليص النفوذ الإيراني في غزة والمنطقة عموماً عبر استهداف حلفاء طهران.
  - إعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط بدون محور للمقاومة، على ان تكون إسرائيل متربعة على رأس هذا النظام الجديد للمنطقة.

المبحث الثالث: التداعيات الإنسانية المباشرة للحرب على غزة

4.1. الخسائر البشرية:

تُعدّ الخسائر البشرية من أبرز المؤشرات الكاشفة لحجم الكارثة الإنسانية التي خلفتها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2023. فوفقاً لتقارير صادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية(OCHA) ، أدى القصف الكثيف إلى مقتل آلاف المدنيين خلال الأسابيع الأولى من الحرب، من بينهم نسبة مرتفعة من الأطفال والنساء .(OCHA, 2024) كما أصيب عشرات الآلاف بجروح متفاوتة الخطورة، كثير منها تسبب بإعاقات دائمة، نتيجة استهداف المنازل والمدارس والمراكز الطبية بشكل مباشر أو غير مباشر.

جدول 1:

إجمالي الخسائر البشرية في قطاع غزة حتى 22 مارس 2025

الفئة العمرية	عدد الشهداء	النسبة المئوية
أطفال (0–17)	15,613	%31.2
نساء	8,304	%16.6
رجال (18 – 59)	22,265	%44.5
كبار سن (60+)	3,859	%7.7

المصدر: (UNOCHA,2025)

وتشير البيانات المحدثة الصادرة عن (OCHA) إلى أن عدد الشهداء في قطاع غزة حتى تاريخ 22 مارس 2025 بلغ نحو 50,041 شهيداً، بينما تجاوز عدد المصابين 87,000 شخص، من بينهم أكثر من 33,900 طفل، مما يعكس الأثر العنيف وغير التمييزي للعمليات العسكرية (OCHA, 2025a). وقد أكدت منظمة

الصحة العالمية (WHO) أن نسبة المصابين الذين لم يتمكنوا من الحصول على الرعاية الطبية كانت مرتفعة بشكل كارثي، إذ أن أكثر من 2,500 طفل كانوا ينتظرون إذنًا من السلطات الإسرائيلية للسفر لتلقي العلاج الطبي العاجل،نتيجة استهداف المستشفيات، وانقطاع الإمدادات الطبية الأساسية، ونقص الوقود الذي أدى إلى توقف بعض المرافق الصحية عن العمل (WHO, 2024).

إلى جانب القتلى والمصابين، خلفت الحرب عدداً كبيراً من المفقودين تحت الأنقاض، حيث عجزت طواقم الإنقاذ عن الوصول إلى أماكن القصف بسبب استمرار الغارات الجوية والنقص الحاد في المعدات اللازمة لعمليات البحث والإنقاذ، حيث بلغ عدد الفلسطينيين المفقودين أو المدفونين تحت الأنقاض في قطاع غزة أكثر من **105,000شخص** حتى نهاية نوفمبر 2024، وفقًا لتوثيق وزارة الصحة في غزة والدفاع المدني الفلسطيني . (OCHA, 2024).

وتحديثاً للمعطيات، أصدرت (OCHA) بالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية تقريراً في 3 أبريل 2025، يشير إلى ارتفاع عدد الشهداء إلى 50,523، فيما ارتفع عدد المصابين إلى 114,776، مما يسلط الضوء على استمرار ارتفاع الكلفة البشرية مع تواصل العمليات العسكرية (OCHA, 2025b). هذه الأرقام تجسد عمق المأساة الإنسانية التي يعيشها قطاع غزة في ظل عجز المجتمع الدولي عن وقف العدوان وتأمين الحماية للسكان المدنيين.

شكل 2 *الضحايا المبلغ عنهم حتى 3 نيسان 2025 (UNOCHA,2025)*

4.2. استهداف القطاع الصحي:

تعرض النظام الصحي في قطاع غزة إلى دمار شبه كامل خلال الحرب الإسرائيلية عام 2023–2025، وفقاً لتقارير صادرة عن منظمة الصحة العالمية (WHO). فقد استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية أكثر من 30 منشأة صحية، شملت مستشفيات رئيسية ومراكز رعاية أولية، من ضمنها مستشفى الشفاء، الذي يُعد أكبر منشأة طبية في القطاع، ومستشفى الأقصى في دير البلح (WHO, 2025a). كما تم تدمير عدد كبير من سيارات الإسعاف، فقد تعرضت 522 سيارة إسعاف في قطاع غزة لأضرار نتيجة الهجمات العسكرية، وكذلك مرافق تخزين الأدوية والمستلزمات الطبية، ومحطات توليد الكهرباء الرئيسية التي تزود المؤسسات الصحية بالطاقة اللازمة لاستمرار العمل.

أدى هذا الدمار إلى انهيار الخدمات الصحية الحيوية، حيث تسبب انقطاع الكهرباء في توقف غرف العمليات وأجهزة التنفس الصناعي، ما أدى إلى وفاة العديد من المرضى، لاسيما في وحدات العناية المركزة وحضانات

الأطفال (WHO, 2025b). بالإضافة إلى ذلك، خرجت عن الخدمة عدة مراكز متخصصة، من بينها المرافق المخصصة لعلاج مرضى السرطان والفشل الكلوي، مما زاد من شدة الكارثة الإنسانية وشلّ النظام الصحي بصورة شبه تامة.(Médecins Sans Frontières, 2025)

ونتيجة لاستمرار الحصار المفروض على القطاع، ونفاد الإمدادات الطبية الأساسية، أصبحت قدرة الطواقم الطبية على الاستجابة للحالات الطارئة محدودة للغاية. وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن استهداف المرافق الطبية وسيارات الإسعاف يشكل انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني، الذي يحمي المؤسسات الصحية من الهجمات خلال النزاعات المسلحة.(WHO, 2025c)

هذا الاستهداف الممنهج للبنية التحتية الصحية ساهم في تفاقم الأزمة الإنسانية إلى مستويات غير مسبوقة، وجعل من استعادة النظام الصحي في غزة تحدياً طويل الأمد يتطلب تدخلاً دولياً عاجلاً.

4.3. تدمير البنية التحتية التعليمية:

لم تسلم المؤسسات التعليمية في قطاع غزة من الاستهداف خلال الحرب الإسرائيلية الممتدة بين 2023 و2025. فقد تعرضت أكثر من 400 مدرسة في قطاع غزة للقصف أو التدمير، ومن بين هذه المدارس، ، حيث تعرضت 162 مدرسة من المدارس ال تابعة للأونروا لأضرار جسيمة جراء الهجمات الإسرائيلية .وقد أُغلِقَت العديد من هذه المدارس أو تحولت إلى مراكز إيواء مؤقتة للنازحين، مما أثر بشكل كبير على العملية التعليمية في القطاع. المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ووزارة التربية والتعليم للقصف المباشر أو لأضرار جسيمة جراء الهجمات المجاورة .(UNRWA, 2025a) ونتيجة لذلك، جرى تحويل العديد من المدارس إلى مراكز إيواء مؤقتة للنازحين، الذين يعيشون في ظروف إنسانية بالغة الصعوبة، ما فاقم من معاناة كل من الطلبة والأسر النازحة.

وبحسب بيانات صادرة عن الأونروا في فبراير 2025، تم إغلاق أكثر من 90% من المدارس في القطاع خلال فترة الحرب، مما أدى إلى حرمان ما يزيد عن 625,000 طفل من حقهم الأساسي في التعليم (UNRWA, 2025b) . وقد أشارت الأونروا إلى أن هذه الانتكاسة تشكل تهديداً خطيراً لمستقبل الأجيال الشابة في غزة، خاصة في ظل تدهور مستمر يعانيه قطاع التعليم نتيجة الحصار الممتد منذ أكثر من 18 عاماً.

أما على صعيد التعليم العالي، تعرض قطاع التعليم العالي في غزة لدمار واسع النطاق نتيجة الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ عام 2023. فقد أشارت تقارير الأمم المتحدة إلى أن نحو 80% من مباني الجامعات قد دُمّرت أو تعرضت لأضرار جسيمة، مما أدى إلى توقف الدراسة لما يقرب من 90,000 طالب جامعي (United Nations, 2024). وقد شمل القصف المباشر وغير المباشر جامعات كبرى مثل الجامعة الإسلامية في غزة وجامعة الأزهر، حيث طالت الهجمات مباني أكاديمية ومرافق بحثية رئيسية، الأمر الذي تسبب في تعليق العملية التعليمية في غالبية الكليات.(Sky News Arabia, 2024)

إلى جانب الأضرار المادية، أسفرت الهجمات عن مقتل أكثر من 100 أستاذ وأكاديمي، وهو ما يمثل ضربة قاسية للكوادر التعليمية والبحثية في القطاع . وقد حذرت منظمات دولية، من بينها منظمة "أنقذوا الأطفال"، من أن استهداف المؤسسات التعليمية يُعدّ خرقًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني، ويُهدد بتقويض فرص التنمية وإعادة الإعمار مستقبلاً.(Save the Children, 2025)

4.4. تدمير المساكن والمرافق المدنية:

شهد قطاع غزة خلال الحرب الإسرائيلية 2023–2025 دماراً واسعاً غير مسبوق في المساكن والمرافق المدنية. فقد أشارت تقارير صادرة عن منظمة "هيومن رايتس ووتش" إلى أن مئات الأبنية السكنية، بما فيها أبراج شاهقة

متعددة الطوابق، قد تم تسويتها بالأرض جراء ضربات جوية وصفتها المنظمة بأنها تشكل "عقوبات جماعية" بحق المدنيين، ولا تبررها أية ضرورة عسكرية واضحة(Human Rights Watch, 2025).

وبحسب تقرير حديث صادر عن برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية(UN-Habitat) ، أدى القصف المكثف إلى تدمير أكثر من 370,000 وحدة سكنية في أنحاء مختلفة من القطاع، منها 79,000 وحدة دمرت بشكل كلي، بينما تعرضت بقية الوحدات لأضرار جزئية متفاوتة (UN-Habitat, 2025). وقد عمّق هذا الدمار الكارثي أزمة السكن التي كانت قائمة أصلاً بسبب الحصار والانفجارات السكانية، ما تسبب بزيادة عدد النازحين داخلياً إلى أرقام غير مسبوقة.

كما أن استهداف البنية التحتية المدنية، مثل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، زاد من صعوبة عودة السكان إلى منازلهم، حتى في المناطق التي لم تتعرض للدمار الكامل. وحذرت تقارير أممية من أن إعادة الإعمار ستتطلب سنوات طويلة وجهوداً دولية ضخمة لضمان عودة الحياة إلى مستوياتها الأساسية.

جدول 2:

توزع الأضرار على الوحدات السكنية في قطاع غزة

نوع الضرر	عدد الوحدات
تدمير كلي	79,000
تدمير جزئي كبير	111,000
تدمير جزئي متوسط وخفيف	180,000
المجموع	**370,000**

المصدر : *UN-Habitat (2025)*

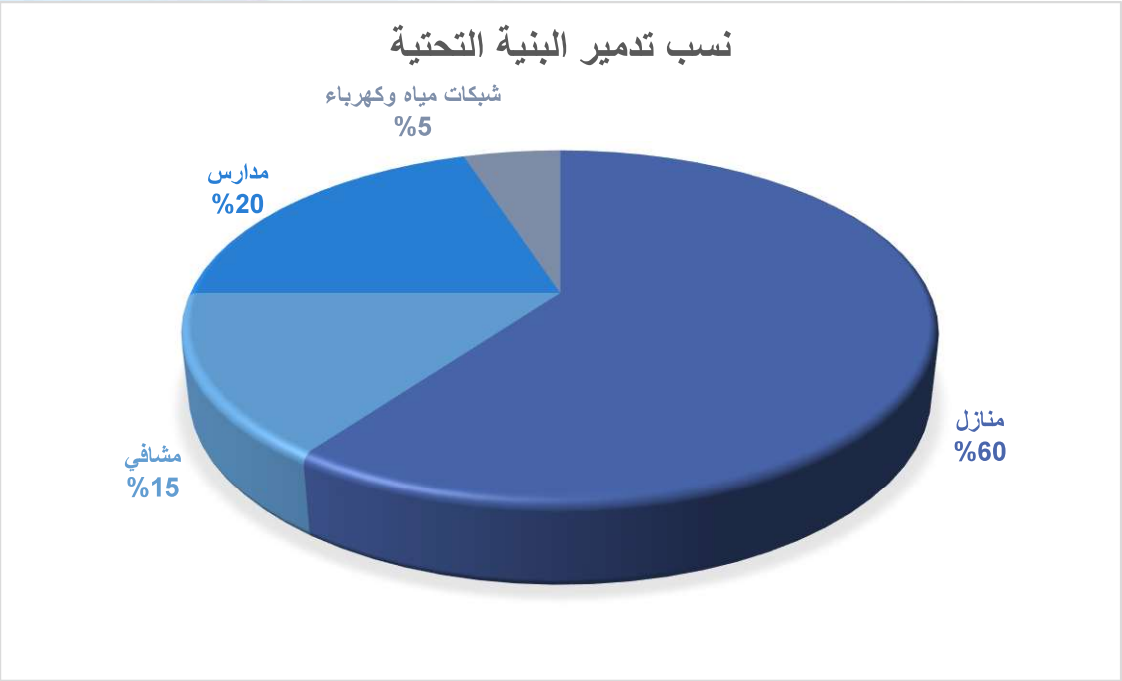

شكل 3 *نسب تدمير البنى التحتية في قطاع غزة(UN-Habitat,2025)*

4.5. النزوح الداخلي والتهجير القسري:

أدت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة إلى موجات نزوح داخلي غير مسبوقة، حيث تم تهجير أكثر من 1.7 مليون فلسطيني من منازلهم، أي ما يعادل أكثر من 75% من سكان القطاع .(UNRWA, 2025a) لجأ العديد منهم إلى مدارس الأونروا والمدارس والمؤسسات الحكومية التي تحولت إلى مراكز إيواء مؤقتة، بينما اضطر البعض الآخر إلى اللجوء إلى أقاربهم في مناطق أقل تعرضاً للقصف، ولكن لم تكن أي منطقة في غزة آمنة بشكل حقيقي بسبب اتساع نطاق العمليات العسكرية.(OCHA, 2025)

تسبب الاكتظاظ الكبير في مراكز الإيواء في تفشي الأمراض الجلدية والتنفسية نتيجة نقص المياه النظيفة وسوء خدمات الصرف الصحي. بحلول نوفمبر 2024، تم تسجيل أكثر من 70,000 حالة إصابة بعدوى تنفسية حادة، بالإضافة إلى 44,000 حالة إسهال، و 8,944 حالة جرب وقمل، و 1,005 حالات جدري الماء، و 12,635 حالة طفح جلدي.

كما أظهرت التقارير أن العديد من النازحين عانوا من ظروف صحية بالغة السوء، حيث لم تتوافر الظروف الملائمة للعيش، وكان الوصول إلى الرعاية الطبية محدوداً للغاية بسبب استهداف المنشآت الصحية ودمار البنية التحتية.(WHO, 2025)

كما تدهورت الحالة النفسية للنازحين، خصوصاً الأطفال الذين فقدوا أسرهم أو منازلهم. أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن الأوضاع النفسية للنازحين، وخاصة الأطفال، تفاقمت بشكل كبير بسبب الخوف المستمر من الهجمات، وفقدان الأمان الشخصي، وتعرضهم لمشاهد العنف .(UNICEF, 2025) هذا الواقع أوجد شريحة كبيرة من السكان في حالة من الاضطراب النفسي الحاد، الذي يحتاج إلى علاج طويل الأمد بعد انتهاء العمليات العسكرية.

4.6. انقطاع الخدمات الأساسية:

تعرضت البنية التحتية للخدمات الأساسية في قطاع غزة لأضرار جسيمة نتيجة العدوان الإسرائيلي على القطاع، حيث تم تدمير محطات توليد الكهرباء ومرافق ضخ المياه والصرف الصحي بشكل واسع. وفقاً لتقارير الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة، أدى ذلك إلى انقطاع الكهرباء لفترات طويلة، وصلت في بعض الأيام إلى أكثر من 20 ساعة يومياً، مع تدهور في توفير التيار الكهربائي حتى في المناطق التي كانت تعد أكثر استقراراً . (UNRWA, 2025b) هذا الانقطاع المستمر الذي وصل في حقيقة الأمر إلى حد الإنقطاع الكامل عن كامل القطاع منذ 7 اكتوبر وعلى مدار الساعة، أثر بشكل كبير على حياة السكان، حيث أصبحوا يعتمدون على مصادر بديلة للطاقة، بما في ذلك المولدات الصغيرة، والتي كانت غالباً لا تفي بالغرض نتيجة لتدمير إمدادات الوقود.

إلى جانب ذلك، تسبب القصف في شلل شبه كامل في نظام المياه والصرف الصحي، مما أدى إلى تفشي الروائح الكريهة وانتشار المياه الملوثة التي تم استخدامها في الشرب، الاستحمام، والطهي. وأفادت تقارير منظمة أوكسفام (Oxfam, 2025) بأن المياه الملوثة كانت أحد العوامل الرئيسية في تفشي الأمراض، خاصة الأمراض المعوية مثل الإسهال والكوليرا، التي تهدد حياة العديد من المدنيين، وخاصة الأطفال وكبار السن. وقد وصفت المنظمة الوضع في غزة بأنه "كارثة صحية" تتطلب تدخلات عاجلة على المستوى الدولي لضمان تقديم المياه النظيفة والرعاية الصحية الأساسية للسكان المتضررين.

4.7. شهادات حية ومشاهد ميدانية:

رصدت وسائل الإعلام ومنظمات الإغاثة شهادات مروّعة من سكان قطاع غزة الذين عاشوا تحت وطأة الحرب وآثارها النفسية والجسدية. فقد وثّقت التقارير المصوّرة حجم الرعب والمعاناة التي خلفتها الغارات الجوية، حيث تعرض العديد من المدنيين لفقدان أسرهم بشكل مفاجئ. في بعض الحالات، عاش المواطنون لعدة أيام تحت الأنقاض دون أن يتمكنوا من الحصول على أي نوع من المساعدة أو الإخلاء، ما أضاف إلى مأساة الحرب بعدًا إنسانيًا مروّعًا.(OCHA, 2025)

أبرزت شهادات أخرى من الأطفال الذين تم انتشالهم أحياء من تحت الأنقاض بعد أن دُمرت منازلهم فوق رؤوسهم. هؤلاء الأطفال وجدوا أنفسهم فجأة بلا عائلات، ليتحولوا إلى أيتام في لحظات معدودة بسبب هجمات الطيران. كما تم توثيق حالات لنساء وضعن أطفالهن في ملاجئ بدائية تحت الأرض، حيث كان المأوى يفتقر إلى الحد الأدنى من المرافق الصحية أو حتى توفر الرعاية الطبية الأساسية. ووفقًا لتقارير منظمة الصحة العالمية(WHO, 2025) ، فإن هذه الحالات تمثل جزءاً من الواقع الكارثي الذي يعيشه السكان، خاصة الفئات الأكثر ضعفاً مثل الأطفال والنساء.

كما أظهرت التقارير أيضاً مشاهد ميدانية تُظهر المدنيين وهم يحاولون البحث عن الناجين وسط الدمار الهائل الذي خلفته الغارات. العديد من هؤلاء الناجين كانوا يعانون من إصابات خطيرة، وتُظهر المقاطع المصوّرة الكثافة العالية للهجمات الجوية التي استهدفت المنازل والمرافق المدنية. الوضع على الأرض كان يمثل تحديًا هائلًا لمنظمات الإغاثة، التي كانت تواجه صعوبة كبيرة في الوصول إلى المناطق المتضررة بسبب القصف المستمر.(Human Rights Watch, 2025)

المبحث الرابع: التداعيات الإنسانية غير المباشرة للحرب على غزة

5.1. تفاقم معدلات الفقر والبطالة:

تُعدّ الحرب الأخيرة على قطاع غزة واحدة من العوامل الرئيسية التي عمّقت من الكارثة الاقتصادية في القطاع، حيث أدّت إلى توقف عجلة الاقتصاد بالكامل. فقد استهدفت الغارات الإسرائيلية المصانع والمحال التجارية والمرافق الحيوية الأخرى، مما أدى إلى تعطيل الإنتاج والتجارة بشكل واسع. إضافة إلى ذلك، استمر الحصار المفروض على غزة منذ أكثر من 17 عامًا، الذي منع دخول المواد الخام والمنتجات الأساسية، مما فاقم الوضع الاقتصادي بشكل غير مسبوق.(Oxfam, 2025)

وفقاً لتقرير صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومنظمة أوكسفام (2025)، ارتفعت معدلات الفقر في القطاع إلى أكثر من 75% من السكان، بينما تجاوزت نسبة البطالة 65%، وخاصة بين الشباب والخريجين. يشكّل هؤلاء الشباب الخريجون الشريحة الأكبر من سكان القطاع، وهم الذين يعانون من انعدام الفرص الاقتصادية بشكل خاص في ظل الظروف الراهنة .(PCBS, 2025) هذه الأرقام تعكس عمق الأزمة الاقتصادية التي تعيشها غزة، حيث تراجع بشكل كبير مستوى المعيشة وتدهورت القدرة الشرائية لدى العائلات.

ووفقاً لتقارير منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية(UNIDO, 2025) ، فإن هذا الانهيار الاقتصادي الشامل جعل الأسر تعتمد بشكل متزايد على المساعدات الإنسانية. ومع ذلك، فإن حجم المساعدات الإغاثية لم يكن كافياً لتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان، ما دفع العديد من العائلات إلى العيش في ظروف مزرية. كما أكدت الدراسات أن الغالبية العظمى من سكان غزة باتوا يعتمدون على المساعدات الغذائية والصحية لتغطية أبسط احتياجاتهم اليومية.

5.2. أزمة الأمن الغذائي وسوء التغذية:

شكّلت الحرب الأخيرة على قطاع غزة ضربة قاصمة لقطاع الزراعة والصيد، إذ أظهرت تحليلات صور الأقمار الصناعية التي أجرتها منظمة الأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأمم المتحدة للأقمار الصناعية (UNOSAT) أن حوالي 67.6% من الأراضي الزراعية في غزة قد تضررت أو دُمّرت بحلول أكتوبر 2024، مما أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج الغذائي المحلي، كما أن 70% من آبار المياه الزراعية في شمال غزة قد دُمّرت بحلول يونيو 2024، مما أدى إلى تفاقم أزمة المياه وتدهور جودة التربة .(FAO,2025)

كما تعرّض الصيادون لحظر من الوصول إلى مناطق الصيد البحرية في البحر المتوسط، وهي مصدر رئيسي للغذاء لسكان غزة .(Oxfam, 2025) هذا التدمير المنهجي للقدرة الإنتاجية الزراعية، إلى جانب منع الوصول إلى المواد الخام والمساعدات، أدّى إلى نقص حاد في المواد الغذائية الأساسية مثل الخضروات، الخبز، والحليب، مما تسبب في زيادة الأسعار بشكل غير مسبوق.

وبحسب تقرير برنامج الأغذية العالمي(WFP, 2025) ، بات أكثر من 80% من سكان غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي بدرجات متفاوتة، في حين ازدادت حالات سوء التغذية بشكل كبير، خاصة بين الأطفال دون سن الخامسة. يؤدي هذا النقص الغذائي الحاد إلى غياب التنوع الغذائي الضروري لصحة الجسم، ما يفاقم مشكلة نقص البروتينات والفيتامينات في النظام الغذائي للفئات الأضعف. وتُشير البيانات إلى أن الأطفال يعانون من نقص شديد في العناصر الغذائية الأساسية، ما يؤدي إلى تباطؤ النمو الجسدي والعقلي، فضلاً عن تزايد احتمالات إصابتهم بالأمراض المزمنة المرتبطة بنقص الغذاء مثل فقر الدم والأمراض الهضمية (WHO, 2025).

في ظل الأزمة الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، قامت منظمات دولية، مثل برنامج الأغذية العالمي (WFP) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة(UNICEF) ، ببذل جهود حثيثة للتخفيف من حدة سوء التغذية، خاصة بين الأطفال . في يناير 2025، قامت اليونيسف بتسريع توزيع المساعدات الغذائية للأطفال في غزة، حيث دخل أكثر من 350 شاحنة محملة بالمكملات الغذائية، بما في ذلك بسكويت عالي الطاقة وأغذية للأطفال الرضع، لتلبية احتياجات حوالي مليون طفل. (UNICEF, 2025)

كما أنّ تقارير الصحة العالمية والعديد من المنظمات الإنسانية تشير إلى أن الأزمة قد تمتد لتشمل آثاراً طويلة المدى على صحة الأجيال القادمة. التهديدات الصحية المرتبطة بسوء التغذية قد تؤدي إلى زيادة معدلات الأمراض المزمنة، مما يزيد الضغط على النظام الصحي الهش في غزة.(UNICEF, 2025)

5.3. تدهور الصحة النفسية والاجتماعية:

تسببت الحرب على غزة في آثار نفسية عميقة وطويلة الأمد على السكان، ولا سيما الأطفال والنساء. ووفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الصادرة في عام 2025، شهد القطاع زيادة حادة في عدد المصابين باضطرابات ما بعد الصدمة(PTSD) ، وحالات الاكتئاب، والقلق الحاد. ومع استمرار الهجمات والدمار، فإن الآثار النفسية لا تقتصر على الفترة المباشرة للصراع، بل تمتد لتؤثر على الأجيال القادمة.(WHO, 2025)

تشير تقارير اليونسيف إلى أن أكثر من 60% من أطفال غزة يعانون من أعراض نفسية خطيرة، تشمل التبول اللاإرادي، والكوابيس الليلية، والانعزال الاجتماعي، والعدوانية. ويعزى ذلك إلى مشاهد القتل والقصف العشوائي

وفقدان الأحبة. إضافة إلى ذلك، تم توثيق حالات نادرة من الانتحار بين الشباب، ما يعكس الإحباط العميق من الواقع المعيشي، خصوصاً في ظل شلل الفرص المستقبلية.(UNICEF, 2025)

على المستوى الاجتماعي، فقد أدى الصراع إلى تفاقم التوترات الأسرية بشكل غير مسبوق. فقد تزايدت الخلافات الأسرية والعنف المنزلي نتيجة الضغوط النفسية والاقتصادية الشديدة. كما شهدت غزة زيادة ملحوظة في حالات الطلاق والانفصال بين الأزواج، حيث تم توثيق 337 حالة طلاق في قطاع غزة منذ بداية الحرب حتى أغسطس 2024(Aljazeera,2024)، وهو مؤشر على تفكك النسيج الاجتماعي تحت وطأة الحرب والفقر. تؤكد الدراسات أن تفشي العنف داخل الأسرة يعكس حالة من عدم الاستقرار العاطفي والنفسي في المجتمع الغزي، ما قد يفاقم من العواقب النفسية على المدى الطويل(Palestinian Red Crescent, 2025)

إضافة إلى ذلك، تشير التقارير إلى أن تأثيرات هذه الحرب النفسية والاجتماعية تتجاوز حدود الأفراد، لتؤثر بشكل عميق على المجتمع ككل، مما يزيد من تعقيد عملية التعافي ويطيل من زمن الاستقرار بعد انتهاء العمليات العسكرية.(Oxfam, 2025)

5.4. تهالك المنظومة التعليمية واستمرار الانقطاع:

استمر تدمير المنشآت التعليمية طوال فترة الحرب، حيث تعرضت العديد من المدارس لدمار جزئي أو كلي بسبب القصف المستمر. وقد أسهم هذا في تأجيل العام الدراسي أو تقليصه بشكل حاد، مما أثر بشكل كبير على جيل كامل من الأطفال في غزة. وعلى الرغم من وقف إطلاق النار، فإن العديد من الأطفال لم يعودوا إلى مقاعد الدراسة لأسباب متعددة، سواء بسبب تدمير مدارسهم أو لتحولها إلى مراكز إيواء للنازحين (UNICEF, 2025).

وأدى ذلك إلى خطر حقيقي يتمثل في الانقطاع الطويل عن التعليم، مما يهدد بمستقبل تعليمي مظلم للأطفال في غزة. وفقاً لتقرير منظمة اليونيسف 2025، فإن هذا الانقطاع الطويل عن التعليم قد يفاقم من مشكلة الأمية، حيث أشار التقرير إلى أن عدداً متزايداً من الأطفال لا يستطيعون القراءة أو الحساب بمستوى مناسب لأعمارهم. هذا يرجع بشكل أساسي إلى غياب التعليم المنتظم، وتوقف الدروس لفترات طويلة، ونقص أدوات الدعم التربوي. وبالإضافة إلى ذلك، يعاني المعلمون من صعوبات في تقديم الدروس بسبب نقص المعدات التعليمية، ما يجعل العملية التعليمية غير فعالة في العديد من الحالات.(UNICEF, 2025)

كما أظهرت الدراسات أن تأثير الحرب على التعليم لا يقتصر فقط على الأضرار المادية للمرافق التعليمية، بل يمتد أيضاً إلى تأثيرات نفسية على الأطفال، حيث يعانون من صعوبات في التركيز والتعلم بسبب الصدمات النفسية الناتجة عن الحرب. وقد سجلت زيادة ملحوظة في معدلات التسرب الدراسي بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة، مما يؤدي إلى فقدان العديد من الأطفال لفرصهم التعليمية.(UNESCO, 2025)

5.5. انهيار الثقة بالمؤسسات الحكومية وضعف الحوكمة:

أدى الأداء المحدود من قبل السلطة الفلسطينية والمنظمات الأممية خلال الحرب على غزة إلى تآكل الثقة بالمؤسسات المحلية والدولية. فقد شعر العديد من المواطنين بأنهم تُركوا لمصيرهم، دون حماية حقيقية أو دعم فعّال في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية. هذا الإحساس بالعجز من جانب المؤسسات الرسمية قد ساهم في تعزيز مشاعر الإحباط واليأس، مما دفع العديد من المواطنين إلى فقدان الأمل في إمكانية التغيير أو التوصل إلى حلول سياسية مستدامة.(Al-Quds University, 2025)

كما أدى هذا الوضع إلى ظهور اتجاهات فردية، حيث أصبحت النزعات الفردية أكثر انتشاراً في ظل غياب الحوكمة الفعالة والتدخلات المنهجية لمعالجة الأزمة. وقد عبرت التقارير المحلية عن تزايد مشاعر القنوط بين

فئات المجتمع، مما قد يؤدي في المستقبل إلى تزايد اتجاهات الهجرة أو تعميق حالة العزلة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، هناك خطر حقيقي من تحول هذه البيئة إلى بيئة خصبة لظهور موجات تطرف، خاصة بين الشباب الذين يفتقرون إلى آفاق مستقبلية واضحة.(UNDP, 2025)

5.6. تراكم الديون وتآكل المدخرات:

أسهم الانهيار الاقتصادي الناتج عن الحرب في تصاعد الأزمة المالية للأسر في غزة. اضطرت آلاف العائلات إلى بيع ممتلكاتها أو اقتراض الأموال لتأمين احتياجاتها الأساسية، ما أدى إلى تراكم الديون الشخصية والتجارية. وفي ظل الحصار المستمر، كان الوصول إلى القروض أو المساعدات المالية محدودًا للغاية، مما زاد من تعقيد الأوضاع الاقتصادية.(World Bank, 2025)

كما ارتفعت معدلات الاقتراض الشخصي بشكل غير مسبوق بين السكان، مما أثقل كاهل الأسر التي كانت تعاني أصلاً من صعوبات مالية قبل اندلاع الحرب. فقد اضطرت العديد من العائلات إلى استخدام المدخرات التي كانت معدومة في الأساس أو تآكلت سريعًا بسبب الأسعار المرتفعة. ويشير الخبراء إلى أن هذا التراكم الكبير للديون قد يؤثر بشكل كبير على الاستقرار المالي في القطاع لسنوات قادم.(World Bank, 2025)

ومع تدمير جزء كبير من البنية التحتية المصرفية، أُجبر السكان على اللجوء إلى تجار النقد غير الرسميين لسحب أموالهم، حيث وصلت عمولات السحب إلى ما بين 20% و30 % من المبلغ المسحوب . كذلك وبسبب تدهور حالة الأوراق النقدية وتلفها، رفض العديد من التجار قبول العملات من فئة 10شيكل أو العملات القديمة والمتهالكة، مما زاد من صعوبة التعاملات المالية اليومية .

المبحث الخامس: استجابة المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي

6.1. المنظمات الدولية والإغاثية العاملة في قطاع غزة:

في ظل التصعيد العسكري الذي شهدته غزة خلال الحرب الأخيرة في 2023، كانت المنظمات الدولية والإغاثية في مقدمة الاستجابة للأزمة الإنسانية الطاحنة. وقد لعبت هذه المنظمات دورًا حيويًا في تقديم الدعم الغذائي والطبي والإغاثي للسكان المتضررين، رغم التحديات الكبيرة التي واجهتها من جراء الحصار والضغوط الأمنية. إليك تفصيل لدور أبرز هذه المنظمات:

- **الأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين):** رغم تعرض الأونروا لأزمة تمويل حادة خلال الحرب، استمرت في تقديم مساعدات إنسانية حيوية للاجئين الفلسطينيين في غزة، حيث شملت جهودها:

- تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لأكثر من 730,000 نازح، بينهم أكثر من 520,000 طفل، من خلال تنفيذ 293,363جلسة ونشاط دعم نفسي حتى 20 أبريل 2025 .
- إجراء أكثر من 7.6مليون استشارة طبية منذ 7 أكتوبر 2023، مما يجعلها أكبر مزود للرعاية الصحية في غزة.
- توفير مساعدات غذائية لما يقرب من مليوني شخص في غزة، رغم التحديات اللوجستية والتمويلية .
- فتح مدارسها كمراكز إيواء للنازحين، رغم تعرض بعضها للقصف المباشر.

واجهت الأونروا تحديات كبيرة، بما في ذلك حظر إسرائيل لتعاونها مع الوكالة منذ أكتوبر 2024، مما أثر بشكل كبير على قدرتها في تقديم الخدمات . كما رُفض الاعتراف بمقر الأونروا الرئيسي لاستقبال الناس رغم انه ضم نحو 50 الف شخص من غزة والشمال في شهري ديسمبر 2023و يناير 2024.(UNRWA ,2025)

- **اللجنة الدولية للصليب الأحمر: (ICRC)** رغم ضعف أداء اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعدم تعاون إسرائيل معها وخروجها إلى الجنوب لفترة ليست قصيرة، شملت جهودها بتقديم الدعم الطبي والإنساني في غزة خلال الحرب ما يلي:
- تشغيل مستشفى ميداني في رفح، حيث تم علاج أكثر من 30,000 شخص منذ مايو 2024 .
- تقديم 243 كرسيًا متحركًا و 1,950 جهازًا مساعدًا لمستشفيات وزارة الصحة في غزة، لدعم المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة
- تسجيل 1,400 مستفيداً للحصول على مساعدات نقدية ضمن برنامج إعادة التأهيل البدني .
- دعم الطواقم الطبية في بيئات خطرة، وتوثيق انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، لا سيما استهداف المنشآت الصحية والمدنيين(ICRC, 2025).

- **أطباء بلا حدود :(MSF)** نظراً للقيود المفروضة على المعابر، واجهت أطباء بلا حدود صعوبة كبيرة في إيصال فرقها الطبية إلى غزة. ورغم الحصار، استطاعت المنظمة إرسال شحنات مساعدات طبية إلى مستشفيات محلية، وركزت بشكل خاص على علاج الجرحى، وتقديم دعم نفسي للأطفال الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة. ورغم هذه الصعوبات، تمكنت المنظمة من تقديم خدمات طبية ونفسية حيوية، بما في ذلك:

- دعم ثلاثة مستشفيات وعدة عيادات خارجية ومختبر رئيسي في غزة.
- تقديم خدمات جراحية، علاج طبيعي، دعم نفسي، وتعليم صحي للمتضررين.
- توفير مساعدات طبية متخصصة للجرحى والمصابين بالحروق.
- تقديم دعم نفسي للأطفال المتأثرين بالحرب.

حيث بلغ إجمالي تمويل MSF لبرامجها في فلسطين لعام 2023 حوالي 38.9 مليون دولار أمريكي، مع وجود 374 موظفًا يعملون في الميدان(MSF, 2025).

- **منظمة أوكسفام :(Oxfam)** ركزت منظمة أوكسفام على تقديم خدمات أساسية مثل توفير المياه النظيفة، وإصلاح شبكات الصرف الصحي المدمرة. نظراً للاكتظاظ الكبير في مراكز الإيواء، حذّرت أوكسفام في تقاريرها من أن غزة كانت على "شفة كارثة صحية" بسبب نقص المياه الصالحة للشرب وانهيار شبكة الصرف الصحي. وذكرت تقارير المنظمة أن السكان في الملاجئ يواجهون خطر تفشي الأمراض نتيجة هذه الأوضاع ، وقد شملت جهودها:
- توفير خدمات المياه والصرف الصحي لما يقرب من 776,917 شخصًا.
- توصيل المياه عبر الشاحنات إلى 152,213 شخصًا في مناطق مثل غزة الوسطى وخان يونس ورفح.
- تركيب 5وحدات تحلية مياه تعمل بالطاقة الشمسية، توفر 3 لترات من المياه النظيفة يوميًا لكل شخص، مستفيدة بذلك 48,422 شخصًا.
- إعادة تأهيل 15 شبكة مياه و 23 شبكة صرف صحي، مما أعاد المياه النظيفة إلى 309,129 شخصًا، وخدمات الصرف الصحي إلى 143,000 شخصًا. (Oxfam, 2025)

- **الهلال الأحمر الفلسطيني** : قام الهلال الأحمر الفلسطيني بتوزيع المساعدات الطبية والإغاثية، إضافة إلى إرسال فرق إسعاف وطواقم تطوعية للمناطق المتضررة. وعلى الرغم من المخاطر، استمرت المنظمة في عملها في ظل الأوضاع الأمنية الخطيرة. وقد وثقت العديد من منظمات حقوق الإنسان

تعرض سيارات الإسعاف التابعة للهلال الأحمر للهجوم، مما اعتُبر جريمة حرب بموجب القانون الدولي. وقد شملت جهوده:

- تقديم خدمات طبية لأكثر من 18,000 جريح، وتوفير رعاية صحية لأكثر من 162,000 شخص، بالإضافة إلى دعم نفسي لحوالي 60,000 شخص.
- تشغيل شبكة من المراكز الطبية والمخيمات الإغاثية، بالإضافة إلى أسطول من سيارات الإسعاف للاستجابة للحالات الطارئة.
- تنسيق دخول 4,301 شاحنة مساعدات إنسانية إلى غزة عبر معبر رفح بين 21 أكتوبر و16 ديسمبر 2023، محملة بالمياه والغذاء والمستلزمات الطبية.(Palestinian Red Crescent, 2025).

6.2. الموقف الأممي والدولي:

خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023–2024، شهد المجتمع الدولي ردود فعل متفاوتة، تراوحت بين بيانات القلق، والتحركات الإنسانية، والدعم السياسي والعسكري لطرف دون آخر:

الموقف الأممي:

- **الأمم المتحدة** :أصدر الأمين العام للأمم المتحدة عدة بيانات دعا فيها إلى وقف فوري لإطلاق النار وفتح ممرات إنسانية آمنة للمدنيين. ومع ذلك، أخفقت جلسات مجلس الأمن المتكررة في إصدار قرار ملزم، نتيجة لاستخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لصالح إسرائيل .إلى جانب ذلك، نشرت منظمات تابعة للأمم المتحدة مثل الإسكوا(ESCWA) ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) ، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) تقارير تفصيلية، قدرت فيها الخسائر المادية

بمليارات الدولارات، وحذرت من أن إعادة إعمار غزة قد تستغرق عقوداً في ظل غياب دعم دولي حقيقي.(OCHA, 2025)

الموقف الدولي:

- **الاتحاد الأوروبي** :أبدى الاتحاد الأوروبي قلقه من التصعيد العسكري ودعا إلى التهدئة، معتبراً أن حماية المدنيين أولوية. إلا أن مواقفه السياسية العلنية بقيت متوازنة ظاهرياً لكنها مائلة نسبيًا لصالح الرواية الإسرائيلية .أعلن الاتحاد عن تقديم حزمة مساعدات إنسانية طارئة بقيمة 25 مليون يورو، خُصّص معظمها لدعم العمليات الطبية ومشاريع المياه والصرف الصحي، دون ربط المساعدات بمواقف سياسية أكثر حزماً.(EU Commission, 2025)
- **الولايات المتحدة الأمريكية** :تبنت الولايات المتحدة موقفاً داعماً بوضوح لإسرائيل، مؤكدة على "حقها في الدفاع عن النفس"، ورفضت وصف القصف الإسرائيلي بأنه جريمة حرب .دعمت الإدارة الأمريكية الكيان الصهيوني بمساعدات عسكرية إضافية خلال الحرب، مما أثار انتقادات واسعة من منظمات حقوقية أمريكية ودولية .وعلى الصعيد الإنساني، قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) دعماً محدودًا لبعض برامج الإغاثة بعد أسابيع من اندلاع الحرب، ما جعل أثر هذه المساعدات أقل من المطلوب خلال ذروة الكارثة.(USAID, 2025)
- **روسيا:** أعربت روسيا عن قلقها العميق إزاء التصعيد في غزة، ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار وإطلاق مفاوضات لتحقيق تسوية سلمية. وأكدت على ضرورة احترام حقوق الإنسان وحماية المدنيين في إطار الصراع.(Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, 2024)

- **بريطانيا:** دعت بريطانيا إلى تجنب التصعيد العسكري وحماية المدنيين، لكنها تمسكت بمواقف سياسية تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بينما طالبت بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية (UK Foreign, Commonwealth & Development Office, 2024).
- **ألمانيا:** أكدت ألمانيا على ضرورة العودة إلى الحوار والتفاوض، مع دعوات للتهدئة ووقف الهجمات ضد المدنيين. ومع ذلك، انتقدت ألمانيا بعض تصرفات حماس في التصعيد الأخير (Federal Foreign Office of Germany, 2024).
- **فرنسا:** اتخذت فرنسا موقفًا مشابهًا، حيث دعت إلى حماية المدنيين ووقف الهجمات العشوائية، مع دعم المساعدات الإنسانية، مشيرة إلى الحاجة إلى حلول دبلوماسية لإنهاء الصراع (Ministry for Europe and Foreign Affairs, 2024).
- **البرازيل:** دعت البرازيل إلى وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية فورا، وأعربت عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني. كما سحبت البرازيل سفيرها من إسرائيل احتجاجًا على التصعيد.(Al Jazeera, 2024)
- **الصين:** دعت الصين إلى التهدئة واتخاذ مواقف أكثر توازنًا في التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مشيرة إلى أهمية حماية المدنيين وحثت على إجراء محادثات مباشرة بين الطرفين (Ministry of Foreign Affairs of China, 2024).
- **تركيا:** اعترضت تركيا على الهجمات الإسرائيلية ودعت إلى وقف القصف، ووجهت انتقادات حادة للمجتمع الدولي بشأن تهاونه في التصدي لهذه الانتهاكات.(Al Arabiya English, 2024)

6.3. الموقف العربي والإسلامي:

أجمعت غالبية الدول العربية والإسلامية على إدانة العدوان الإسرائيلي على غزة خلال البيانات الرسمية الصادرة عن وزارات الخارجية وقمم الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي:

- **الإدانة الرسمية** :صدرت بيانات شجب قوية عن معظم العواصم العربية، مطالبة بوقف فوري للعدوان. مع ذلك، اقتصرت الإجراءات غالباً على التصريحات دون تحركات ميدانية ملموسة أو قرارات حاسمة، مثل تجميد اتفاقيات أو فرض عقوبات.

- **الدعم الإغاثي** :نظمت بعض الدول، مثل قطر والكويت والجزائر، حملات إغاثية كبيرة، حيث أرسلت مساعدات غذائية وطبية عبر المعابر الحدودية أو عبر الأمم المتحدة. كما ساهمت بعض الجمعيات الخيرية العربية في توفير مساعدات فردية للأسر المتضررة.

- **إعادة الإعمار** :طرحت بعض الدول، لاسيما قطر ومصر، مبادرات لإعادة إعمار غزة، وتم إدراج هذا الملف ضمن بنود عدة قمم عربية وإسلامية. إلا أن غياب آلية موحدة وضمانات شفافة للتمويل والتنفيذ أدى إلى بطء التقدم، مع وجود مخاوف من تسييس ملف الإعمار، وتحويله إلى أداة ضغط سياسي.

6.4. التحديات التي واجهت جهود الإغاثة:

رغم التحركات الإنسانية الدولية والإقليمية لمحاولة التخفيف من آثار الكارثة في غزة، إلا أن الجهود الإغاثية واجهت تحديات كبيرة ومعقدة، من أبرزها:

- **إغلاق المعابر** :شكّل إغلاق معبر رفح ومعابر الاحتلال الإسرائيلي عائقاً رئيسياً أمام دخول المساعدات الإغاثية العاجلة .تراكمت مئات الشاحنات المحملة بالغذاء والدواء والمياه على الجانب المصري من الحدود لفترات طويلة، ما أدى إلى تلف بعضها نتيجة الحرارة العالية وتأخر التفريغ .بالإضافة إلى ذلك،

فرض الاحتلال شروطاً معقدة لمرور الشاحنات، مما أدى إلى تأخير كبير في الاستجابة الإنسانية (UN OCHA, 2025).

- **غياب التنسيق الدولي الفاعل** :على الرغم من تعدد الجهات الفاعلة، مثل الأونروا، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبرنامج الأغذية العالمي، إلا أن غياب آلية تنسيق مركزية فعالة بين هذه المنظمات والمؤسسات الفلسطينية أثر سلباً على التوزيع العادل للمساعدات .تركزت المساعدات في بعض المناطق على حساب مناطق أخرى أشد تضرراً، مما خلق فجوات حرجة في تلبية الاحتياجات الأساسية للنازحين والسكان المحليين.(Oxfam, 2025)
- **استهداف المنشآت الإنسانية** :تعرّضت عدة منشآت تابعة للأمم المتحدة والصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني للقصف المباشر، رغم وضوح علامات الحماية الدولية عليها .أدى ذلك إلى سقوط ضحايا بين الطواقم الإغاثية، وحدّ من قدرة الفرق الإنسانية على العمل في الميدان، كما بث الرعب في أوساط المدنيين الذين احتموا بتلك المراكز، وفاقم معاناة النازحين.(ICRC, 2025)

المبحث السادس: التحديات المستقبلية والتوقعات طويلة المدى

7.1. تحديات إعادة الإعمار:

تُعدّ عملية إعادة الإعمار من أبرز التحديات الكبرى التي تواجه قطاع غزة في أعقاب الحرب الأخيرة، نظراً للدمار الهائل الذي لحق بالمساكن، والمرافق الصحية، والتعليمية، والبنية التحتية الأساسية. وتواجه هذه العملية عدة عراقيل متشابكة، من أبرزها:

- **الحصار المفروض على إدخال مواد البناء:**

يفرض الاحتلال قيوداً مشددة على دخول مواد البناء، مثل الإسمنت والحديد، عبر المعابر الحدودية، مما يجعل أي جهد لإعادة الإعمار عرضة للتأخير أو الإيقاف الكامل. هذه القيود تمثل عقبة هيكلية أمام أي تقدم ملموس.(UN OCHA, 2025)

- **غياب الثقة بين الجهات المانحة والسلطات المحلية:**

في ظل الانقسام السياسي المستمر بين الضفة الغربية وقطاع غزة، تواجه جهود إعادة الإعمار نقصًا في التنسيق وضعفًا في آليات الرقابة والشفافية، مما يثني العديد من المانحين الدوليين عن تقديم الدعم المالي المطلوب.(World Bank, 2025)

- **تسييس ملف الإعمار:**

تستغل بعض الأطراف الإقليمية والدولية عملية الإعمار كورقة ضغط سياسي لتحقيق أهداف تتجاوز البعد الإنساني، مما يعقد من فرص الحصول على تمويل غير مشروط، ويؤخر تنفيذ المشاريع الحيوية.(ESCWA, 2025)

وتشير تقديرات حديثة صادرة عن الأمم المتحدة إلى أن تكلفة إعادة الإعمار في غزة قد تتجاوز 20 مليار دولار أمريكي، في حال توفر المواد الأساسية وتحقيق حد أدنى من التنسيق السياسي. ومع ذلك، تُظهر التجارب السابقة، لا سيما بعد حروب 2008 و2014، أن توافر التمويل وحده لا يضمن التنفيذ الفعلي للمشاريع، بسبب البيئة السياسية والأمنية المعقدة في القطاع.(UNDP, 2025)

7.2. استمرار الأزمة الإنسانية متعددة الأبعاد:

رغم احتمالية توقف العمليات العسكرية، إلا أن تداعيات الحرب ستستمر لسنوات طويلة، مما يجعل الأزمة الإنسانية في قطاع غزة أزمة متعددة الأبعاد يصعب تجاوزها بسهولة. وتشمل أبرز ملامح هذه الأزمة:

- **انهيار القطاعات الخدمية:**

  تضررت قطاعات الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي بشكل بالغ، مما يجعل عملية استعادتها لعافيتها الكاملة تحتاج إلى سنوات من الدعم المالي والفني المكثف، وهو ما يتطلب بيئة سياسية وأمنية مستقرة.(OCHA, 2025)

- **الصدمة النفسية الجماعية:**

  يعيش السكان، لا سيما الأطفال، في حالة من الصدمة النفسية الجماعية نتيجة التعرض المباشر للعنف، والدمار، وفقدان الأحبة. هذه الصدمة تهدد بظهور جيل يعاني من اضطرابات نفسية وسلوكية مزمنة.(WHO, 2025)

- **الاعتماد على المساعدات الدولية:**

  نتيجة الدمار الاقتصادي الواسع، بات معظم سكان غزة يعتمدون على المساعدات الإنسانية لتلبية

احتياجاتهم الأساسية، مما يضع المجتمع في حالة هشاشة دائمة، ويزيد من قابليته للانهيار في مواجهة أي أزمة مستقبلية.(WFP, 2025)

7.3. التحديات السياسية والأمنية:

تشكل البيئة السياسية والأمنية عاملاً حاسماً في تحديد مصير جهود إعادة الإعمار وبرامج التعافي الإنساني. ومن أبرز التحديات القائمة:

- **استمرار الانقسام الفلسطيني الداخلي:**

  يعطل الانقسام المستمر بين الضفة الغربية وقطاع غزة فرص التنسيق الفعّال ووضع خطط وطنية موحدة لإعادة الإعمار، كما يضعف قدرة المؤسسات المحلية على كسب ثقة المجتمع الدولي والمانحين.(UNSCO, 2025)

- **مخاطر التصعيد المستقبلي:**

  تظل احتمالية اندلاع جولات جديدة من العنف مرتفعة، في ظل غياب حلول سياسية عادلة تعالج جذور الصراع، بما في ذلك الاحتلال الإسرائيلي، والحصار المفروض على غزة، وانعدام أفق التسوية السياسية. هذه الحالة تجعل من غزة بيئة قابلة للاشتعال في أي لحظة، ما لم يتم التوصل إلى تفاهمات سياسية شاملة ومستدامة.(ESCWA, 2025) الأمر جعل بعض العرب يصرحون بأنهم لن يقدموا الدعم إلى غزة دون برنامج سياسي، مثل السعودية والإمارات

في هذا السياق، فإن تحسين الوضع الإنساني لا يمكن أن يتم بمعزل عن معالجة الأسباب الجذرية للأزمة السياسية والأمنية التي تعصف بالقطاع.

7.4. التأثير على الفئات الهشة: الأطفال والنساء وذوي الإعاقة:

تُعد الفئات الهشة في المجتمع الغزي الأكثر تضرراً من الحرب، سواء خلال العمليات العسكرية أو في مرحلة ما بعدها، حيث تتفاقم آثار الأزمات المتعددة عليهم بشكل خاص. ومن أبرز هذه الفئات:

- **الأطفال:**

شكل الأطفال النسبة الكبرى من الضحايا النفسيين والاجتماعيين، إذ فقد الكثيرون منهم أسرهم أو تعرضوا لصدمة نفسية عميقة. كما أدى الانقطاع عن التعليم إلى تراجع مستواهم الأكاديمي بشكل حاد، مما ينذر بخطر إنتاج "جيل ناقص المهارات" مستقبلاً، يفتقر إلى المقومات الضرورية للمساهمة في إعادة بناء المجتمع.(UNICEF, 2025)

- **النساء:**

تحمّلت النساء، خاصة الأرامل والنازحات، أعباءً نفسية واجتماعية متزايدة، في ظل فقدان الحماية والرعاية الاجتماعية، مما جعلهن أكثر عرضة للفقر والعنف والاستغلال.(UN Women, 2025)

- **ذوو الإعاقة:**

ازداد عدد الأشخاص ذوي الإعاقة نتيجة الإصابات الناتجة عن القصف، في حين تفتقر غزة إلى بنية تحتية مهيأة لاستيعاب احتياجاتهم، مما يجعلهم عرضة للتهميش المزدوج، ويحرمهم من حقوقهم الأساسية في التعليم والعمل والصحة.(HI, 2025)

7.5. تراجع الأمل والهجرة القسرية:

أسفر انسداد الأفق السياسي، واستمرار الحصار، وتكرار مشاهد الموت والدمار عن تآكل الشعور بالأمل لدى قطاعات واسعة من سكان غزة، لا سيما الشباب. وقد تجلى هذا الوضع عبر:

- **ازدياد الرغبة في الهجرة:**

سجلت تقارير محلية ودولية ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الشباب الراغبين في مغادرة القطاع، حتى عبر طرق غير شرعية محفوفة بالمخاطر، سعياً وراء حياة أكثر أماناً وكرامة.(IOM, 2025)

- **الانسحاب من العمل المجتمعي والسياسي:**

أدى الإحباط المتزايد إلى عزوف شريحة واسعة من الشباب عن المشاركة في المبادرات الاجتماعية أو السياسية، نتيجة فقدان الثقة في إمكانية إحداث تغيير فعلي.

- **تآكل الانتماء الوطني:**

أظهرت دراسات اجتماعية مؤشرات مقلقة على تراجع مستويات الانتماء الوطني لدى بعض الأجيال الشابة، بفعل الإحساس المستمر بالخذلان الدولي والوطني، وهو ما يشكل تهديداً طويل الأمد للنسيج الاجتماعي والهوية الفلسطينية.(Birzeit University Survey, 2025)

7.6. التوقعات المستقبلية في حال غياب تدخل دولي فاعل:

في ظل المعطيات الراهنة، وإذا استمر المجتمع الدولي في اعتماد سياسة ردود الأفعال المحدودة دون اتخاذ إجراءات حقيقية لمعالجة جذور الأزمة الفلسطينية، فإن السيناريوهات المستقبلية المتوقعة لقطاع غزة تبدو قاتمة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- **تكرار العدوان والتصعيدات:**

من المرجح أن تستمر دورة العنف المتجددة كل بضع سنوات، ضمن ما بات يُعرف بـ"إدارة الصراع بدلاً من حله"، حيث يتم احتواء التصعيد مؤقتاً دون معالجة أسباب النزاع الأساسية، مثل الاحتلال

والحصار والحرمان من الحقوق السياسية .(International Crisis Group, 2025) هذا النمط يعزز حالة عدم الاستقرار المزمنة، ويزيد من هشاشة المجتمع الفلسطيني.

- **تحول غزة إلى بيئة قابلة للانفجار الدائم:**

استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية قد يجعل غزة بيئة خصبة لانفجارات اجتماعية وأمنية متكررة. فارتفاع معدلات البطالة والفقر، وانتشار الأزمات النفسية والاجتماعية، يوفر أرضية ملائمة لتصاعد الغضب الشعبي، ويفتح المجال لظهور أنماط جديدة من العنف أو التطرف كردود فعل يائسة.(UNDP, 2025)

- **تفاقم العزلة الجغرافية والسياسية والاقتصادية:**

في ظل استمرار الحصار وعدم توفر حلول سياسية، ستزداد عزلة غزة عن العالم، مما سيعمّق الفجوة التنموية والسياسية بينها وبين بقية المناطق الفلسطينية والعالم الخارجي. هذا الانفصال قد يُنتج بنية اجتماعية واقتصادية منفصلة، أكثر فقراً واعتماداً على المساعدات، وأقل قدرة على الانخراط في المنظومة الدولية.

في المقابل، وفي حال حدوث تدخل دولي جاد وفاعل، يتضمن الضغط لوقف الانتهاكات الإسرائيلية، ورفع الحصار، ودعم حقوق الفلسطينيين السياسية والإنسانية المشروعة، فإن غزة قد تدخل في مسار تدريجي للتعافي، يتمثل في:

- **استعادة مقومات الحياة الأساسية:**

من خلال إعادة بناء القطاعات الخدمية والاقتصادية تدريجياً، بما يضمن تحسين مستوى المعيشة وتخفيف الاعتماد على المساعدات الخارجية.

- **دعم التنمية المستدامة:**

عبر مشاريع اقتصادية حقيقية وفرص عمل للشباب، مما يساهم في استقرار المجتمع، ويحد من دوافع الهجرة واليأس.

- **تعزيز الحوكمة والمشاركة السياسية:**

بدعم مبادرات المصالحة الفلسطينية الداخلية، وإنهاء الانقسام السياسي، بما يتيح تأسيس مؤسسات قوية وقادرة على إدارة الشأن العام بفعالية وعدالة.

- **إعادة دمج غزة في الإطار الإقليمي والدولي:**

عبر تسهيل حركة الأفراد والبضائع، وربط اقتصاد غزة بالأسواق الإقليمية والعالمية، بما يكسر العزلة الطويلة التي فرضتها سنوات الحصار والحروب المتتالية.

وفي كل الأحوال، تبقى إعادة بناء غزة وتحقيق استقرارها رهناً بإرادة سياسية دولية حقيقية تضع حقوق الإنسان والقانون الدولي فوق الحسابات الضيقة والمصالح السياسية المؤقتة.

الخاتمة:

شكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال عام 2023، والتي امتدت تداعياتها حتى عام 2025، محطةً مفصلية في تاريخ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ليس فقط من حيث حجم الدمار والخسائر البشرية، بل من حيث الطبيعة المركبة للأزمة الإنسانية التي خلّفتها. فقد تجاوزت هذه الحرب كونها مواجهة عسكرية محدودة، لتتحول إلى كارثة إنسانية كبرى مست حياة أكثر من مليوني إنسان في واحدة من أكثر مناطق العالم اكتظاظاً وفقراً.

كشف هذا البحث، من خلال الرصد والتحليل المتعمق للأبعاد المباشرة وغير المباشرة للحرب، عن الفشل المزدوج للمجتمع الدولي في حماية المدنيين الفلسطينيين، وعن محدودية فعالية المنظمات الإنسانية رغم جهودها الميدانية، في ظل الحصار المستمر ومنع إدخال المساعدات الحيوية. كما بيّن أن الأثر النفسي والاجتماعي لهذه الحرب قد يمتد لأجيال قادمة، بفعل الفقدان الجماعي، والدمار الواسع، والانقطاع عن التعليم، وتفكك النسيج الاجتماعي.

وعبر تحليل المواقف السياسية والمساعدات الدولية، تبيّن أن الردود كانت في معظمها قاصرة عن مواكبة حجم الكارثة، إذ غلب عليها الطابع الإغاثي المؤقت، دون معالجة الجذور السياسية العميقة التي تكرّس العنف والاستعمار والتمييز الممنهج.

كما أظهرت النتائج أن الانقسام السياسي الفلسطيني، وغياب استراتيجية وطنية شاملة لإدارة الأزمة وإعادة الإعمار، قد أعاقا العديد من الجهود الإغاثية والتنموية، وفتحا المجال أمام تسييس المساعدات، وتجزئة المبادرات المحلية والدولية.

وانطلاقاً من هذه المعطيات، لا يقتصر هذا البحث على التوثيق والتحليل فحسب، بل يقدم أيضاً دعوة أخلاقية وإنسانية، قبل أن تكون سياسية، لإعادة النظر في كيفية تعامل العالم مع المعاناة الفلسطينية، والدفع نحو الانتقال من "إدارة الكارثة" إلى "منع الكارثة"، ومن الاستجابة الطارئة إلى بناء عدالة مستدامة وشاملة.

وفي الختام، يبقى التأكيد أن غزة، رغم كل ما عانته من دمار وحصار، ما تزال قادرة على الحياة، والبناء، والمقاومة، إذا ما توفرت لها مقومات العدل، والحرية، والدعم الصادق غير المشروط.

التوصيات

8.1. توصيات للسلطة الفلسطينية والمؤسسات المحلية:

العمل الجاد على **توحيد المؤسسات الرسمية** بين قطاع غزة والضفة الغربية، لضمان تنسيق عمليات الإغاثة والإعمار بصورة فعّالة بعيدًا عن التجاذبات السياسية والانقسام الداخلي.

- **إعداد خطة وطنية شاملة لإعادة الإعمار** تراعي احتياجات جميع القطاعات المتضررة، مع إشراك المجتمع المدني والقطاع الخاص في التخطيط والتنفيذ، وضمان الشفافية الكاملة في إدارة التمويل والموارد.
- **توسيع برامج الدعم النفسي والاجتماعي**، لا سيما للأطفال والنساء والناجين من الصدمات، من خلال تدريب الكوادر المحلية وتطوير قدراتها المهنية.
- **تعزيز أنظمة الحماية المجتمعية للفئات الهشة**، عبر إنشاء وحدات متخصصة لدعم ذوي الإعاقة، والأرامل، والنازحين، لضمان استعادة الحد الأدنى من الحياة الكريمة.

8.2. توصيات للمنظمات الدولية والجهات المانحة:

الانتقال من الإغاثة الطارئة إلى التنمية المستدامة، من خلال دعم مشاريع حيوية في مجالات البنية التحتية، الزراعة، التعليم، والطاقة المتجددة، مما يقلل من اعتماد المجتمع الغزي على المساعدات الخارجية.

- **إنشاء آلية رقابة دولية مستقلة** لضمان حماية المنشآت المدنية، والطواقم الطبية والإغاثية، وفقًا لقواعد القانون الدولي الإنساني، ومحاسبة أي جهة تنتهك هذه المبادئ.
- **زيادة الدعم الموجه للقطاعات الحيوية** مثل الصحة والتعليم عبر برامج طويلة الأمد، بما يضمن استدامة تقديم الخدمات الأساسية رغم استمرار الأزمات.
- **تعزيز الاستثمارات في مجالات الطاقة والمياه**، مع التركيز على دعم مشاريع الطاقة الشمسية ومحطات

تحلية المياه، لتجاوز تدمير البنية التحتية.

8.3. توصيات للمجتمع الدولي والهيئات الأممية:

ممارسة ضغط حقيقي على الكيان الصهيوني لرفع الحصار عن غزة وفتح جميع المعابر بصورة دائمة ومنتظمة، بما يسمح بحرية الحركة للأفراد والبضائع.

- **إجراء تحقيقات دولية شفافة ومستقلة** في الانتهاكات المرتكبة خلال الحرب، وتوثيقها، وتحريك المساءلة القانونية لمنع تكرارها مستقبلاً.
- **تفعيل دور مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة** لضمان حماية المدنيين الفلسطينيين، وتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.
- **إدراج ملف إعادة إعمار غزة ضمن أولويات الأجندات الدولية**، باعتباره قضية إنسانية ملحة تتطلب استجابة شاملة وعاجلة.

8.4. توصيات إعلامية وثقافية:

- **تعزيز التوثيق الإعلامي والحقوقي للكارثة الإنسانية**، عبر إنتاج محتوى إنساني متقن يخاطب الرأي العام العالمي بلغات متعددة.
- **إطلاق مبادرات ثقافية وأكاديمية** لتوثيق التجربة الفلسطينية في غزة، من خلال إنتاج كتب، أفلام وثائقية، أرشيفات رقمية، ومعارض تفاعلية متنقلة.
- **تشجيع البحث العلمي حول قضايا ما بعد الصراع**، عبر دعم دراسات متخصصة في الأثر النفسي والاجتماعي والسياسي للحروب، وتوفير منح دراسية لهذا الغرض.

8.5. توصيات استباقية للحروب المستقبلية:

- **إنشاء أنظمة إنذار مبكر وإدارة أزمات** على مستوى البلديات والمؤسسات المحلية، لضمان استجابة سريعة وفعالة في حالات الطوارئ.
- **تدريب الكوادر الطبية والتعليمية** على العمل ضمن بيئات النزاع المسلح، مع تأهيل وحدات إسعاف ميداني ووحدات دعم نفسي طارئ.
- **تعزيز وعي المجتمع المحلي** بخطط الطوارئ والإخلاء، مع التركيز على المناطق الحدودية والمناطق السكنية المعرضة للاستهداف المباشر، من خلال حملات تثقيفية دورية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أمنستي إنترناشونال .(2006) .*غزة: سجن مفتوح* .تقرير خاص، أمنستي إنترناشونال.
- الزعرور، م .(2015) .*اللاجئون الفلسطينيون: الواقع والتحديات* .بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- حسن، ر .(2017) .*غزة: ملامح الصراع والتحديات المستقبلية* .عمّان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- سميث، ج .(2010) .*تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي* .القاهرة: دار الفكر العربي.
- المرجعية الفلسطينية .(2020) .*الانقسام السياسي الفلسطيني وأثره على غزة* .رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية.
- Sky News Arabia.(2024، فبراير). معظمها تحول لركام.. جامعات غزة تدفع ثمنًا باهظًا **للحرب** . https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1788242

المراجع الأجنبية:

- ACAPS. (2024, April 10). *One year of hostilities: Impact on education in Gaza*. https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/20241004_ACAPS_Palestine_-_One_year_of_hostilities__Impact_on_education_in_Gaza_.pdf
- Adalah – The Legal Center for Arab Minority Rights in Israel. (2024). *Wave of arrests and suppression of Palestinian protest inside Israel*.
- African Union Commission. (2023). *Statement on the escalation in Gaza*.
- Al Arabiya English. (2024, March 12). *Turkey's Erdogan calls for international pressure on Israel to increase Gaza aid*. https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2024/03/12/Turkey-s-Erdogan-calls-for-international-pressure-on-Israel-to-increase-Gaza-aid

- Al Jazeera. (2024, May 29). *Brazil president withdraws his country's ambassador to Israel*. https://www.aljazeera.com/news/2024/5/29/brazil-president-withdraws-his-countrys-ambassador-to-israel
- Al Jazeera Media Network. (2023a). *Lebanon-Israel tensions rise amid Gaza conflict*.
- Al Jazeera Media Network. (2023b). *Timeline: How the 'Al-Aqsa Flood' operation unfolded*.
- Al-Quds University Press. (2025). *Political disillusionment and the collapse of governance in Gaza: A post-war analysis*.
- Amnesty International. (2023a). *Gaza: Unlawful Israeli attacks highlight need for international justice*.
- Amnesty International. (2023b). *Israel/OPT: Escalating violations against Palestinians must end*.
- Amnesty International. (2024a). *Israel/OPT: Unlawful attacks in Gaza must end*.
- Amnesty International. (2024b). *Israel/OPT: Evidence of war crimes in Gaza conflict*.
- Birzeit University. (2025). *Youth, identity, and political engagement in Gaza*.
- ESCWA. (2023). *The impact of recurrent conflicts on Gaza's humanitarian conditions*.
- ESCWA. (2024, February). *Gaza war: Expected socioeconomic impacts on Palestine*. https://www.unescwa.org/publications/gaza-war-expected-socioeconomic-impacts-palestine
- ESCWA. (2025). *Political dimensions of reconstruction in conflict zones*.
- ESCWA. (2025). *Towards sustainable peace in the Middle East: Addressing root causes*.
- European Commission. (2025). *EU provides emergency humanitarian aid to Gaza*. https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/IP_25_1032

- European External Action Service. (2023). *EU statement on the escalation in Israel and Gaza*.
- European Union. (2025). *EU humanitarian assistance to Gaza 2023–2024*.
- Federal Foreign Office of Germany. (2024). *Germany's position on the conflict in Gaza*. https://www.auswaertiges-amt.de/en
- Food and Agriculture Organization (FAO). (2025). *Damage to agricultural wells due to the conflict in the Gaza Strip as of 31 December 2024*. https://openknowledge.fao.org/items/09e7c2a2-6a31-4ac4-88c9-deb023f14a10
- Haaretz. (2023). *Israeli intelligence failures in the wake of 'Al-Aqsa Flood'*.
- Handicap International (HI). (2025). *The rise of disability in Gaza post-conflict*.
- Human Rights Watch. (2024a). *Gaza: International law violations must be investigated*.
- Human Rights Watch. (2024b). *Israel: New cyber warfare tactics in Gaza conflict*.
- Human Rights Watch. (2025a). *Gaza: Unlawful Israeli strikes targeting homes*.
- Human Rights Watch. (2025b). *Witnesses of war: Civilian testimonies and the aftermath of Gaza's 2023 conflict*.
- International Committee of the Red Cross (ICRC). (2024). *Gaza: Humanitarian crisis deepens as access to essential goods blocked*.
- ICRC. (2025a). *International Red Cross response to Gaza crisis: Medical aid and humanitarian efforts*.
- ICRC. (2025b). *Attacks on humanitarian facilities in Gaza 2023–2024*.
- International Organization for Migration (IOM). (2025). *Migration intentions among Gaza youth*.
- Médecins Sans Frontières. (2025a). *Gaza's health system on the brink of collapse amid war*.

- Médecins Sans Frontières. (2025b). *MSF's humanitarian work in Gaza: Challenges and assistance*.
- Ministry for Europe and Foreign Affairs (France). (2024). *France calls for ceasefire and humanitarian access in Gaza*. https://www.diplomatie.gouv.fr/en
- Ministry of Foreign Affairs of China. (2024). *China's position on the Israel–Palestine conflict*. https://www.fmprc.gov.cn/eng
- Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation. (2024). *Statement on the escalation in Gaza*. https://mid.ru/en
- OCHA. (2021–2025). *Humanitarian updates, overviews, and situation reports on Gaza*.
- OIC. (2023). *OIC condemns Israeli aggression on Gaza*.
- Oxfam International. (2025a–f). *Series of reports on health, economy, and humanitarian situation in Gaza*.
- Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS). (2025). *Palestinian labor market: The economic crisis in Gaza*.
- Palestinian Red Crescent Society. (2025a–b). *Social and emergency response in Gaza*.
- Reuters News Agency. (2023). *Cross-border fire between Israel and Lebanon amid Gaza war*.
- Save the Children. (2025). *Education under attack: Impact of Gaza war on learning*.
- The New York Times Company. (2023). *How Hamas breached Israel's defenses: A detailed analysis*.
- The World Bank. (2024, March). *Rapid Damage and Needs Assessment – Gaza: April 2024*. https://thedocs.worldbank.org/…
- UK Foreign, Commonwealth & Development Office. (2024). *UK calls for de-escalation in Gaza*. https://www.gov.uk/government/news/…

- UNCTAD. (2022). *The economic costs of the Israeli occupation for the Palestinian people: The Gaza Strip under closure and restrictions*.
- UNDP. (2025a–b). *Rebuilding trust and governance; Lessons from past reconstruction efforts in Gaza*.
- UNESCO. (2025). *Gaza's educational crisis: Long-term impacts of war on children and learning*.
- UN-Habitat. (2025). *Impact assessment of the Gaza war on housing and infrastructure*.
- UNICEF. (2025a–e). *Reports on children's health, education, and psychological impact in Gaza*.
- UNIDO. (2025). *Gaza's industrial collapse: The aftermath of war and the path to recovery*.
- UNRWA. (2025a–e). *Humanitarian, educational, and reconstruction efforts in Gaza*.
- UNSCO. (2025). *Political divisions and their impact on Gaza reconstruction*.
- United Nations. (2024). *Secretary-General's statements on the situation in Gaza*. https://www.un.org/sg/en
- United Nations General Assembly. (2024). *Report of the Secretary-General on the situation in the Middle East (A/79/187)*. https://documents.un.org/...
- USAID. (2025). *USAID response and assistance to the Palestinian people*. https://www.usaid.gov/...
- WFP. (2025a–b). *Food security reports on Gaza*.
- WHO. (2024–2025h). *Health and humanitarian situation reports on Gaza*.
- World Bank Group. (2023, 2025a–b). *Economic monitoring and impact assessments for Gaza*.